الجمهـوريـة الجـزائـريـة الـديمقـراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العـالـي والبحـث العلمـي
جامعـة العـربي التبســي –تبســة-
كليــة الآداب واللـغــات قســم اللغــة والأدب العــربــي

العنــوان:

الصراع الحضاري فـي روايـــة "عمـالقـة الشمـال" لـ "نـجيـب الكيـلانـي"

مـذكــرة مقـدمـة لاستكمـال شهـادة المـاستــر فـي اللغـة والأدب العـربـي النظــام الجديــد (ل. م. د)

تخصص: أدب عربـي حـديـث ومعـاصــر

إعـداد الطــالـبتيـن:
❖ شـروق سعيـداني
❖ أميمــة معيـفــي

إشـــــراف الدكـتـورة:
* لـويــزة جبابليــة

أعضـــاء لجنـــة المنـاقـشـــة:

الاســم واللـقــب	الـرتبـة العلميـــة	الجامعـــة الأصليـة	الصـفـــة
شــريفـــة قـــادري	أستــاذ مساعـــد (أ)	جامعـة العـربي التبسي	رئيسـا
جبـابليـــة لـويـــزة	أستــاذ محـاضــر (ب)	جامعـة العـربي التبسي	مشرفـا ومقررا
منيــرة شـــرقـــي	أستــاذ محـاضــر (ب)	جامعـة العـربي التبسي	عضوا ممتحنـا

السنـــة الجـامعيـــة: 1441هـ- 1442 هـ/ 2019م- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـرفـــــان

قال الله تعالى :﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

سـورة إبراهيـم، الآيـة 07.

نحمد اللّه على نعمة العقل والصحة وعلى توفيقنا ووصولنا إلى ما نصبوا إليه في ظل الظروف الحالية التي نعيشها في زمن كورونا، وبعد فإننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة جبابلية لويزة على توجيهها ووقوفها إلى جانبنا في لحظات بحثنا، ونشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبولهم مناقشة هذه الرسالة.

كما نتقدم بشكرنا إلى كل من التقيناهم طيلة مشوارنا الدراسي من أساتذة وأصدقاء ونسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد.

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وضعت الجنة تحت أقامها . . .

إلى منبع الدفء والعطاء أمي الحبيبة أطال في عمرها . . . .

إلى ذلك الصرح العظيم قمري المضيء وسندي في الحياة حفظها الله . . .

. . . . إلى أعز هدية أختي الوحيدة فريال . . . إلى أخي العزيز أحمد سعيد . . .

إلى كافة عائلتي وأصدقائي . . . إلى رفيقة الحياة أختي صديقتي أميرة . . . أحبكم . .

إلى كل من له مكانة في حياتي . . . إلى من مر بشاطئ بحري ولا زالت آثار محياه راسخة في فكري . . . . إلى كل من لم تسعه ورقتي فمأواه في قلبي .

شـــروق

الإهـــداء

إلى من لونت حياتي بحنانها وجمالها، وعجز لساني عن وصف جميلها، إلى من سهرت وضحت براحتها حتى تراني في أحسن حال، إلى مهجة قلبي "أمي حبيبتي "إلى الذي أفنى عمره في سبيل تربيتي وتعليمي ،إلى من كان سندي وقوتي ودافعي في مشواري "أبي الغالي" إلى روح أخي الطاهرة الذي لم ولن أنسى فضله، إلى من كان ساعدي الأيمن في حياتي "رضوان "إلى من عرفت معنى السعادة بوجودهم حولي: إلى إخوتي :نصر الدين، زيد، حسام إلى أختي ورفيقة دربي "وردة"، إلى أختي الحنون "حليمة"، إلى غاليتي "نعيمة"، والكتكوتين "براءة ورجاء "إلى كل الأهل والأصدقاء إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني اهدي ثمرة جهدي هذه اميمة.

أميمـــة

HTTP://WWW.ALGERIA-FREE.COM

مقدمة

SBC 031 000 865

مقـــدمـــــة:

تعتبر الرواية فن أدبي نثري يتميز بسرد مجموعة من الاحداث والوقائع الخيالية يحاول الروائي فيه الباسها مظهر الحقيقة واقناعنا بواقعيتها، وهي من ارقى واهم الأنواع الأدبية صدارة في الدراسة وانتشارًا في العصر الحديث، فضلا على أنها من أهم الأنماط القصصية، إذْ أنها تتضمن نوعًا من الإبداع الأدبي الذي فرض نفسه في إطار تقيم او عرض لهذا الإبداع المنجز، باعتباره هيكلاً فنيا متكاملاً من جميع النواحي.

وقد مثلت الرواية الإسلامية خطا مهما في الرواية العربية واتسمت بأنها لون من ألوان الأدب العربي، حيث تمثل تحديا كبيرا في مجال الانتاجات الأدبية ورغم أن الاهتمام بهذا النوع قليل إلا أنها تشغل مساحة لا بأس بها من الأدب وانتاجاته، وبما أن الأدب مرآة الشعوب والمجتمع ووسيلة إعلامية فعالة فإن الرواية الإسلامية إحدى أدوات نشر القيم والفضائل بين الأفراد والمجتمعات.

مؤخرا توجها الكثير من الدارسين لدراسة الرواية الاسلامية وهذا ما لفت انتباهنا لخصوصية الرواية والادب الاسلامي عموما، لذلك ارتقينا أن ندرس رواية " عمالقة الشمال "للأسباب التالية:

- الأدب الإسلامي بدأ شيئا فشيئا يتموقع مع مرور الزمن ويأخذ مكانه في الساحة الفنية والأدبية لذلك ارتأينا لنتجه إلى دراسة الرواية التي اتسمت بهذه الصبغة.
- بالإضافة إلى اعجابنا بالرواية والذي تحوَّل إلى رغبة شديدة في الولوج إلى عالمها والخوض فيها ودراستها من عدة جوانب.
- كما اتضح لنا أن الصراع الحضاري موضوع العصر والذي يشمل علاقات البلدان فيما بينها والشعوب وما يشهده العالم من حروب وإرهاب وعنف خاصة بعد أحداث الحادي عشر من عام 2001.
- أسلوب نجيب الكيلاني المتميز في طرح انشغالات المظلومين من أفراد وشعوب، والذي يجعل القارئ يرتحل بمخيلته بين الخيال والواقع، وطرحه لمثل هذه المواضيع بحلة ممتعة.

وهذا ما جعلنا نقف أمام إشكاليات عديدة منها:

1- ما هي أسباب هذا الصراع الحضاري في رواية عمالقة الشمال بأشكاله المتعددة وأين تكمن تجلياته؟

2- هل نجح نجيب الكيلاني في تصوير وكشف هذا الصراع من خلال روايته وتحقيق غايته من خلال عمله الروائي؟

3- وما مدى إفادته من تقنيات السرد وآلياته من خلال روايته؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع الخادمة لموضوعنا، يأتي في صدارتها:

- عبد العزيز بن عثمان التويجري: صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي.
- حسن مؤنس: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها.
- جعفر الشيخ إدريس: صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي.

بالإضافة إلى الكتب المترجمة والتي كان أهمها:

- بيتر فالنستين: مدخل إلى فهم تسويات صراعات الحرب والنظام العالمي، تر: سعيد فيصل السعد ومحمد محمود دبور.

اقتضت دراستنا الاعتماد على آليات الوصف والتحليلي الذي استفدنا منه في الحديث عن الصراع والحضارة والحوار والوصول إلى المعنى الدقيق للصراع الحضاري وأشكاله، وتاريخه بالإضافة إلى تحليل عناصر الرواية الفنية وتأويلها.

للإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا أن نقسم موضوع البحث إلى مقدمة وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وخاتمة.

كان **الفصل الأول الموسوم بـ**: المجال المفهومي للصراع والحضارة والصراع الحضاري والحوار الحضاري قد جاء في ثلاث مباحث أولها مفهوم الصراع حاولنا من خلاله الوقوف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي وعند العرب وعند الغرب، وانتقلنا بعدها إلى التعريف بمصطلح الحضارة كما فعلنا مع مصطلح الصراع، ثم في المبحث الثالث عرف الحوار لغة واصطلاحا ثم تطرقنا إلى تعريف الحوار الحضاري.

أما **الفصل الثاني** فخصصناه للجانب التطبيقي تعرضنا فيه إلى تحليل العناصر الفنية للرواية: (موضوع الرواية، الشخصيات، الزمان، المكان، الحوار، الحبكة، والحل) معتمدين على آلية التأويل والتحليل .

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملنا.

وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والتي كان أهمها شساعة الموضوع والتي حاولنا حصر الدراسة فيه قدر ما أمكننا، كذلك ضيق الوقت الذي حال بيننا وبين جمع معلومات أكثر تخدم موضوعنا، إضافة الى الوضع المستجد للبلاد بسبب تفشي فيروس كورونا إذ كان العائق بيننا وبين الحصول على دراسات معمقة تخدم موضوعنا.

ونتقدم بأسمى معاني التبجيل والتقدير والاحترام للأستاذة المشرفة على حلمها وصبرها وتوجيهاتها القيمة التي ساعدتنا على إنهاء بحثنا.

الفصل الأول: عتبات ومفاهيم

المبحث الأول: مفهوم الصراع

1-لغة

2-اصطلاحا

3-عند العرب

4-عند الغرب

المبحث الثاني: مفهوم الحضارة

1-لغة

2-اصطلاحا

3-عند العرب

4-عند الغرب

المبحث الثالث: من الصراع الحضاري الى الحوار الحضاري

1- الحوار لغة واصطلاحا

2- الحوار الحضاري

SBC 031 000 865

المبحث الأول: مفهـوم الصـراع

يعد مفهوم الصراع من المفاهيم المحورية التي تعددت حولها الآراء، بحيث ذهب العديد من المفكرين والباحثين إلى تعريف الصراع كل حسب منظوره الفكري الخاص.

أولا – تعـريـف الصـراع:

1-لغــة:

جاء في القرآن الكريم مرة واحدة (صرعى)، يقول تعالى: "**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** "[1]، ويقصد بها السقوط أو الطرح أرضا.

ورد في لسان العرب:**صرع:الصَرْعُ: الطَّرْحُ بالأَرض، وخَصَّه في التهذيب بالإِنسان، صارَعَه فصَرَعَه يَصْرَعُه صَرْعاً وصِرْعاً، الفتح لتميم والكسر لقيس؛ عن يعقوب، فهو مصروعٌ وصرِيعٌ، والجمع صَرْعَى؛ والمُصارَعةُ والصِّراعُ:مُعالَجَتُهما أَيُّهُما يَصْرَعُ صاحِبَه**"[2].

وجاء في معجم العين: "**صرع: صرعه صرعا أي طرحه بالأرض. والصِّراع: معالجتها أيّهما. يصرع صاحبه، ورجل صريع، أي تلك صنعته التي يعرف بها، وصراع شديد الصرع وإن لم يكن معروف، و صروع للأقران، أى كثير الصرع لهم، والصراعة مصدر اصطراع بين القوم، والصرعة: القوم يصرعون من صارعوا، والمصراعان من الأبواب بابان منصوبان، ينظمان جميعا، مدخلهما في الوسط من المصراعين.**

ومن الشعر: ما كان قافيتان في بيت يقال :صرعت الباب والشعر تصريعا. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت<...> والصرعة: الرجل الحليم عند الغضب. قال الضرير: "الاصطراع مصدر، والصراعة اسم كالحكاية والحراثة <...> فالمصارع هاهنا كان قياسه:

---

[1]– سورة الحاقة (الآية 06) .

[2]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب ، مج8 ، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000 ، مادة (ص . ر. ع) ، ص227 .

مصاريع لأن مصروع. ألا ترى أنه ذكر قيامها، فهو جمع. وما ينبغي أن يكون المصارع جمعا ولكنه مضطر إلى ذلك "[1].

أما هذا المفهوم فهو يجمع بين الشعر والقافية، أي التصريع الذي يعتبر جزء من الشعر، كما وذكر التعريف المعجمي الذي يقصد به الطرح على الأرض، أو المصارعة بين الأقران وأفراد القوم فيما بينهم.

وفي قاموس أساس البلاغة عرف الصراع على أنه:"**صرع تركته صريعاً وتركتهم صَرْعَى، وصرَعهم ريبُ المنون، وهذه مصارع القوم، و«لكلِّ جنب مَصرع»، ودُعي إلى الصِّراع و المصارعة "[2].**

ويقصد بتعريفه هنا الصريع هو الملقى على الأرض أو الذي ينتظر الموت، ودعي إلى الصراع والمصارعة أي دعي إلى النزال.

2-اصطلاحـا:

"**صدام بين شخصيتين اجتماعيتين أو فكرتين في العمل الأدبي، ويتجلى ذلك في المسرحية، ويعد جوهرها وأساسها، فهو الباعث الأول على التشويق والحركة وشد الجمهور"[3].**

نفهم من هذا التعريف أن الصراع يكون بين طرفين مختلفين ويتواجد بكثرة في المسرحية، فيعتبر أساسها لأنه عنصر تشويق ويجذب بذلك انتباه وفكر الجمهور.

"**يسمى تضاد الأشخاص أو القوى الذي يعتمد عليه الفعل في الدراما والقصة صراعا. والصراع الدرامي هو الصراع الذي ينمو من تفاعل قوى الطبيعة (الأفكار**

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي : معجم العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، مج 2 ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003، ص 391.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري: اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مج 1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998،ص 544.

[3]- نواف نصار: معجم المصطلحات الادبية (عربي – انجليزي) ، ط1 ، دار المعتز، عمان ، الاردن، 1422هـ – 2011م ، ص 180.

والمصالح والإرادات) فـي الحبكـة، ويمكـن القـول أن الصـراع هـو المـادة التـي تبنـى منهـا الحبكة "[1].

نستنتج من هذا التعريف أن الصراع نتيجة تفاعل طرفين مختلفين، وهو الأساس الذي تقوم عليه الحبكة في الدراما.

والصراع أيضا: "**هو الاتجاه الذي يهدف إلى الفوز على الأفراد أو الجماعات أو الإضرار بها أو بممتلكاتها أو ثقافتها أو بأي شيء تتعلق به، ومن ثم يأخذ الصراع شكل هجوم أو دفاع "[2].**

ويقصد هنا أن الصراع له اتجاه واحد وهذا الاتجاه له هدفين إما الفوز والانتصار أو الخسارة، والصراع يحدث إما على شكل هجوم مباشر أو على شكل رد فعل على الهجوم.

"**أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه ويدرك أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه وبين مصالح الغريم . فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه "[3].**

يعني أن الصراع موقف يحدث بفعل المنافسة بين الطرفين لمصلحة ما وللتغلب على الطرف الآخر والفوز والتفوق عليه.

وفي علم النفسفهو "**حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة وعدم إشباع الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبير عن ذاتها شعوريا "[4].**

---

[1]– إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، (د. ط)، دار التعاضدية العمالية ، صفاقس، تونس، 1986، ص222.

[2]– قيس ناصر راهي: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ط1، العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1439هـ – 2017م، ص16.

[3]– بدوي احمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي –فرنسي – عربي)، (د .ط)، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان، ص79.

[4]– المرجع نفسه ، ص 79.

أما علم النفس فيرى بأنه انفعال شعوري بارز أو نابع عن نزاع أو صراع بين مصالح مختلفة.

3-الصــراع عنـد العــرب:

عرفه **جميل صليبا** قائلا: "**الصراع في الأصل نزاع بين شخصين يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر بقوته المادية، كالصراع بين الأبطال الرياضيين، أو الصراع بين الدول في الحرب، يطلق الصراع مجازا على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كلا منهما أن تحل محل الأخرى ، كالصراع بين رغبتين ،أو وسيلتين ، أو هدفين ، أو الصراع بين القوانين، أو الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت. ولهذا النوع نمن الصراع عند علماء النفس خطورة بالغة في تفسير مظاهر الشخصية السوية، والشخصية الشاذة**"[1].

ويذهب جميل صليبا في تعريفه هنا إلى أن الصراع هو نزاع بين رغبتين متضادتين، الصراع في الحرب بين دولتين تكون قصد فرض السيطرة أو الهيمنة على الطرف الآخر.

أما **عبد الوهاب الكيالي** فيعرفه بقوله: "**هو تنافس أو صدام بين اثنين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين(كالشركات أو الدول) يحاول فيه كل طرف تحقيق أغراضه وأهدافه ومصالحه ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بوسائل وطرق مختلفة، والصراع ظاهرة طبيعية في الحياة والمجتمعات الإنسانية وفي كل الميادين وقد يكون مباشرا أو غير مباشر، سلميا أو مسلحا، واضحا أو كامنا**"[2].

فيرى عبد الوهاب أن الصراع ظاهرة طبيعية في الحياة، فيقصد به التنافس بين طرفين أو أكثر من أجل غرض أو تحقيق مصالح باستخدام وسائل متعددة، ويكون في شتى الميادين، مباشرا أو غير مباشر.

[1]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، ج1، (د . ط) ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 725.

[2]- عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة، ج2، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1993، ص 632.

وفي المفهوم الإسلامي يعرف الصراع على أنه:" **حالة عارضة، وهو شذوذ عن القاعدة، وليس طبيعة من طبائع الحضارات، لأنه يتنافى والفطرة الإنسانية، وهو نقيض التفاعل الحضاري الذي قامت الحضارة الإسلامية على أساسه، وهو إلى ذلك كله، البديل الموضوعي للفوضى التي تسود الأوساط الفكرية والسياسية في العالم اليوم**"[1].

أما **محمد قاسم القريوتي** فينظر إلى الصراع على أنه:" **إرباك أو تعطيل للعمل ولوسائل اتخاذ القرارات بشكل يؤدي إلى صعوبة المفاضلة والاختيار**"[2].

وقد نظر القريوتي إلى الصراع من جانبه السلبي فقال بأنه عبارة عن تعطيل للقرارات وبذلك يؤدي إلى مشاكل في الاختيارات.

وأضاف **عبد الله الطجم ومطلق السواط:**" **وسيلة عن التوتر والتأزم بمظاهر مختلفة من السلوك تشكل بمجموعها مظاهر الصراع** "[3].

فمن وجهة نظر أخرى هو وسيلة تعبير عن المشكلات التي تواجه فردا أو جماعة بمجموعة مظاهر وعوامل خاصة بها.

في حين أن **خضير كاظم حمود الفريحات وموسى سلام اللوزي و أنعام الشهابي:**" **ينظرون إلى الصراع على أنه حالة من التعارض تنشأ بين الطرفين أو أكثر داخل التنظيم الذي يعملون فيه نتيجة للتفاعل المستمر بينهم أثناء مزاولتهم لأعمالهم، وقد يشمل صراع الأفراد خارج التنظيم بحكم علاقتهم بالمنظمة**"[4].

وعلى حد تعبيرهم فالصراع هو اختلاف وعدم تفاهم بين طرفين أو أكثر داخل تنظيم معين، وذلك ناتج عن تعاملهم المستمر مع بعضهم البعض أثناء عملهم، وكما يمكن أن يكون صراعا بين أفراد خارج المنظمة لكن تربطهم علاقة خارجية بها .

---

[1]– عبد العزيز بن عثمان التويجري : صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، ط2 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، الايسيسكو الرباط، المملكة المغربية، 1436ه، 2015م، ص 28 .

[2]– صفاء جميل الجعافرة : اساليب ادارة الصراع التنظيمي وعلاقتها بالإبداع الاداري لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة الكرد من وجهة نظرهم، مجلة دراسات، المجلد 40 ، العدد 2 ، 2013 ، ص1665.

[3]– المرجع نفسه، ص 166.

[4]– المرجع نفسه، ص 166.

4-الصــراع عنـد الغــرب:

يعرفه **بيتر فالنستين** على أنه: "**وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من المحركين أو الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فترة زمنية معينة**"[1]، كما يقول:"**هو عبارة عن خلاف حاد بين طرفين على الأقل بحيث لا يمكن للموارد ذاتها أن تلبي طلبات كل منها في الوقت ذاته** "[2]، واعتبره "**رد فعل يقوم به أحد الأطراف نتيجة لتحرك معين من طرف آخر**"[3]. وكذلك يرى بأنه: "**عبارة عن سلسلة أحداث متصلة يصعب تحديد أي من الطرفين يتحمل المسؤولية الأكبر عما يجري**"[4].

ويقصد فالنستين هنا بأن الصراع هو وضع موجود في مجتمع يتواجه فيه مجموعة من المشاركين أو الأطراف للحصول على موارد محدودة في فترة زمنية محددة، أما التعريف الآخر فيذهب إلى أنه عبارة عن خلاف كبير بين طرفين أو أكثر، بحيث أن الموارد لا يمكن أن تلبي رغبات جميع الأطراف في الوقت نفسه، كما اعتبره ردة فعل لطرف اثر تحرك للطرف الآخر أو حركة دفاع، وكذا يعتبره مجموعة أحداث متصلة ببعضها يصعب إلقاء اللوم والمسؤولية على طرف واحد دون الآخر.

بينما يعرفه **يحيى غوت وفويتشيخ هامان**: "**أنه شكل من أشكال القتال مع الآخر بل الحرب معه، ففي الحرب يوجد عادة منتصر ومهزوم وفي الحرب يتم خرق كثير القواعد الأخلاقية الهامة التي تحترم وقت السلم، إذ يستعمل الناس الدولة في الحرب كل الطرق المتاحة لتهديد الخصم، فإذا كنا نوجه الطرف الآخر في موقف الصراع على أنه عدو فإننا نسعى لتهديمه وإخضاعه وليس إلى حل المشكلة التي ولدت الصراع** "[5].

---

[1]- بيتر فالنستين: مدخل إلى فهم تسويات صراعات الحرب والسلام والنظام العالمي، تر: سعيد فيصل السعد ومحمد محمود ديور، ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، الاردن، 2006، ص 35.

[2]- المرجع نفسه، ص 34.

[3]- المرجع نفسه، ص 58.

[4]- المرجع نفسه، ص، 58.

[5]- يجي غوت وفويتشيخ هامان: احترام الصراع بناء التفاهم في مواقف الصراع اليومية، تر: مطاع بركات، ط1، دار الافاق والانفس، دمشق، 1416هـ - 1996م، ص 20.

ونفهم من هذا التعريف أن الصراع نوع من أنواع القتال مع الطرف الآخر، أو الحرب، وكما يوجد في الحرب منتصر ومغلوب كذلك الحال في الصراع، إذ أن في الحرب يستخدمون جميع أنواع التهديدات للفوز.

أما عند **لويس كوزر** فانه:" **يتبلور في ضوء القيم والأهداف التي تمثل الإطار المرجعي لأطراف الموقف الصراعي، وعلى ذلك يرى كوزر أن الصراع يتحدد في النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة والمميزة، القوة والموارد، حيث تكون أهداف الفرقاء هي تحييد أو إيذاء أو القضاء على الخصوم** "[1].

فقدرأى كوزر إلى أن الصراع يتمحور حول القيم التي تعتمد على مرجعية الأطراف في الصراع، فهو يرتبط بالنضال القيمي، ويكون هدفهم في الأخير الإيذاء والقضاء على الخصوم.

وقد أكد **كيلي** على أن الصراع : " **هو نتيجة جانبية للتغيير وأنه من الممكن أن تتم الاستفادة منه ووضعه تحت سيطرة منظمة. ويمكن أن يكون الصراع هادفا وفعالا. بحيث أنه يؤدي إلى تفجير الطاقات والمواهب والكفاءات الفردية والجماعية الكامنة** "[2].

أما من هذا التعريف فيمكننا القول بأن الصراع هو نتاج التعبير، ويمكن أن يكون وسيلة يستفاد منها، وسببا لاكتشاف مواهب وصقل الطاقات والاستفادة منها.

وقد أشار **لينزر** إلى أن الصراع: "**حسب وجهة نظره، يمكن أن يكون سلبيا أو ايجابيا، إذ أن ذلك يعتمد على طبيعة الأسلوب الذي يتبع لمعالجته**"[3].

وبهذا فيمكن للصراع أن يكون سلبيا أو ايجابيا ويعتمد ذلك كله على طريقة أو أسلوب معالجته.

---

[1]– منير محمد بدوي : مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والانواع، مجلة دراسات مستقبلية، مركز المستقبل، أسيوط،العدد 03،يوليو 1997م، ص 03.

[2]– خليل محمد حسن الشماع وخضير كاظم حمود: نظرية المنظمة، ط1، دار المسيرة، عمان، 1420ه – 2000م،ص 295.

[3]– المرجع نفسه، ص295.

وقد عرفه **سميث:** "**بأنـه الموقـف الـذي تتعـارض فيـه، بشـكل أساسـي، الظـروف والممارسات والأهداف المختلفة** "[1].

وكما عرفه **ليكرت:** "**أنـه المحـاولات التـي يبـذلها الفـرد لتحقيـق أهداف معينـة، لـو تحققت لحجبت عن الآخرين الأهداف التي يبتغون تحقيقها** "[2].

إذن فالصراع عند ليكرت هو مجمل المحاولات التي يبذلها الشخص لتحيق أهدافه، ولكن ما إذا تحققت يعجز الآخرين عن تحقيق أهدافه.

أما **بولـدنك:** "**أنـه يمثـل الوضـع التنافسـي بـين طـرفين مـدركين لطبيعـة التعـارض الناشئ بينهما، ويرغب كلا منهما في الحصول على المركز المتعارض مع رغبة الطرف المقابل** "[3]ويقصد بقوله أن الصراع وضع تنافسي بين طرفين بحيث يريد كل منهما الحصول على المركز المتعارض عليه.

وهو هنا إليه **ليفيت** في تعريف آخر: "**بأنه نوع من الإحباط الذي يتميز بالضبط في اتجاهين مختلفين في الوقت ذاته، أو حالة تتطلب اتخاذ قرار بين حاجتين متعارضتين** "[4].

أما ليفيت فيشير إلى أن الصراع إحباط يتمثل في اتجاهين أو جهتين مختلفين أو موقف يتوجب من خلاله اختيار حاجة واحدة من ضمن المتعارض عليهم.

أما **مارج سيمون** فقد أكدا على:"**أن الصراع هو عبارة عن حالة اضطراب وتعطيل لعملية اتخاذ القرار. بحيث يواجه الفرد أو الجماعة صعوبة في اختيار البديل الأفضل** "[1].

من خلال هذا التعريف نفهم أن الصراع هو تجميد أو تعطيل اتخاذ قرار ما، بحيث يشكل عائقا سواء للفرد أو الجماعة في الاختيارات الأفضل والأمثل.

---

[1]– خليل محمد حسن الشماع وخضير كاظم حمود : نظرية المنظمة ، ص295.

[2]– المرجع نفسه، ص، 295.

[3]– المرجع نفسه،ص، 295.

[4]– المرجع نفسه، ص، 296.

نستنتج مما تقدم أن الصراع ظاهرة إنسانية أو هو الموقف المعاكس الناجم والناشئ عن تعارض واختلاف في المصالح أو الأهداف أو الدوافع والرغبات من طرفين أو أكثر أو أنه عدم الانسجام وعدم الرضا والاشتباك بين مختلف الأفراد.

المبحث الثاني: مفهـــوم الحضـــارة

أولا – مفهوم الحضارة:

تعتبر الحضارة من المفاهيم التي اختلف حولها العديد من الفلاسفة والمفكرين، وهذا راجع إلى اختلاف التصورات الفكرية، وحتى نصل إلى تعريف محدد ودقيق لها وجب علينا أن نضبط مفهومها اللغوي:

1- لغـــة:

عرف ابن منظور الحضارة :"**إن الحَضَرُ: خلافُ البَدْوِ. والحاضِرُ: خلاف البادي والحِضـارَةُ: الإقامــة فــي الحَضَرِ؛والحَضَـرُ والحَضْـرَةُ والحاضِـرَةُ: خـلاف البادیــة، وهــي المُدُنُوالقُرَى والرِّيفُ** "[1].

فالحضارة وفق هذا التعريف ضد البداوة، فقد فرق ابن منظور من خلال تعريفه بين المدن والريف باعتبار أن الحضر خلاف الريف والبدو.

أما في المعجم الوسيط فقد تناول تعريف الحضارة بنفس فكرة ابن منظور تقريبا حيث قال:" **الحضارة الإقامة في الحضر، ضد البداوة، وهي مرحلة متقدمة من مراحل التطور الإنساني، ومظاهر الرقي العلمي والأدبي والاجتماعي في الحضر**"[2].

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنهم ربطوا الحضارة بالتطور الإنساني وأنها مظهر من مظاهر الرقي بشتى أنواعه وكأنه يجعل من الحضارة والثقافة معنى واحد وعليه نستنتج أن الجميع ذهب إلى أن مفهوم الحضارة ارتبط بالرقي الثقافي والفكري، فهي تعني تبادل وتفاعل في الأفكار والثقافات بين الناس وبالتالي التعايش بينهم.

أن الحضارة إضافة إلى تحصيل أسباب المعاش هي ما يأتي بعد الإقامة في مكان ما في الحضر من تعاون ودفع ضرر فهي أخلاق قبل كل شيء تستدعي من الإنسان معرفة قيمة الجماعة في شتى شؤون الحياة، فالإنسان بطبعه إنساني لا يستطيع العيش

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، ج6، (د. ط)، دار المعارف، القاهرة، مادة (ح . ض . ر)،ص 907.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط ،ج1،(د. ط)، دار الفكر، سوريا، ص191.

بمفرده، فبالانتقال من مجتمع عادي إلى مجتمع مدني تشكل عنده ما يسمى الثقافة ومن ثم الحضارة، كما يقول

عبد الرحمان بن خلدون بالإضافة إلى تعاريف المعاجم العربية إذ يعرفها قائلا:" **تفنن في الطرف وإحكام الصنائع، المستعملة في وجوهها ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش و الأبنية، وسائر عوائد المنزل وأحواله، فلكل واحد منها صنائع في استجادته، والتأنق فيه، تختص به ويتلو بعضها بعضا** "[1]، أي أنه ربط الحضارة بالمجتمع حتى في الملابس والصنائع بما يتوافق والمكان الذي يعيش فيه الإنسان.

حيث أنه يجزم بأن الحضارة هي عكس البداوة، وبالتالي فان الحضارة مرحلة متقدمة من مراحل التطور الثقافي و الإنساني من جميع الجوانب الفكرية والاجتماعية وحتى العلمية.

وخلاصة القول هنا أن المفهوم اللغوي ركز على كيفية انتقال الإنسان من البداوة إلى الحضارة أي من الضد إلى الضد، حيث نجد أن الحضارة عندهم ما هي إلا رقي وتقدم بالإنسان والإنسانية جمعاء، أي تخلي الفرد عن كل ما يعاكس الحضارة والتمدن في شتى مجالات الحياة، وهو تعبير صريح على أن البداوة والتي تعني الإقامة في البدو هي عين التخلف، كما أن التعريف اللغوي جمع بين الحضارة والثقافة إلى أبعد الحدود، فقد تكلم عن القيم والأخلاق إلى جانب مظاهر التقدم.

2- اصطلاحا:

الحضارة في مفهومها العام:"**هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية** "[2].

الحضارة إذن هي نتاج لكل نشاط مبذول من طرف الفرد أو المجتمع لترقية وتطوير حياته، سواء كان هذا النشاط المبذول للوصول إلى هذا التغيير مقصود أو غير مقصود.

[1]- عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، ط1، دار يعرب، دمشق، 1425هـ - 2004 م، ص 338.

[2]-حسن مؤنس: الحضارة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2،عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 13.

كما أنها: "**ظاهرة إنسانية عامة، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتقي ويعمل على تحسين أحوال نفسه بفضل ما أهداه الله من عقل، يمكنه من التفكير واختزان المعلومات والربط بينها والإفادة منها، فكل أجناس البشر محتضرة، وما من شعب إلا وله مستواه الحضاري والفرق في المستويات**"[1].

من هذا التعريف يمكنا القول أن الحضارة ظاهرة عامة إنسانية فلا يوجد في هذا الكون شعب إلا وله مستواه الحضاري، ولكل شعب مستوى مختلف عن الآخر.

"**الحضارة هي وعاء لثقافات متنوعة تعددت أصولها ومشاربها ومصادرها، فامتزجت وتلاصقت، فشكلت خصائص الحضارة التي تعبر عن الروح الإنسانية في إشراقاتها وتجلياتها، وتعكس المبادئ العامة التي هي القاسم المشترك بين الروافد والمصادر والمشارب جميعا** "[2].

وبهذا فالحضارة تعتبر الوعاء الشامل لمختلف الثقافات، فمن خلال امتزاج الثقافات وتغلغلها في بعضها البعض تتشكل حضارة ما، التي بدورها تكون معبرة عن الروح الإنسانية.

ويقصد بمصطلح الحضارة: " **الإشارة إلى ظاهرتين متميزتين؛ إحداهما سياسية والأخرى تاريخية، وهما نشأة مجتمع الدولة ذات الحكومية. والنمو المتوازي في تراثه الفني والثقافي** "[3].

فالحضارة تجمع بين ظاهرتين هما اللتان تساهمان في إنشاء مجتمع الدولة الحكومية، وهما الظاهرة السياسية والظاهرة التاريخية، الظاهرتان الرافدتان للحضارة.

---

[1]– حسن مؤنس: الحضارة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ص44 .

[2]–عبد العزيز بن عثمان التويجري: صراع الحضارات في المفهوم الاسلامي، ص 20.

[3]–فؤاد السعيد وفوزي خليل: الثقافة والحضارة مقاربة بين الفكرين الغربي والاسلامي، تح: منى أبو الفضل ونادية محمود مصطفى، ط1، دار،دمشق، 1429هـ – 2008 م، ص 42.

وهناك من ينظر للحضارة على أنها: "**ثمرة مادية ومعنوية، ناتجة عن جهد الإنسان وسعيه لترقية حياته وتحسين أحوال معيشته المادية والمعنوية** "[1].

نستنتج من خلال التعريفات السابقة لمصطلح الحضارة أنها ظاهرة إنسانية ملازمة لشعب ما، وتكون بهذا الوعاء الشامل للثقافات باختلافها وتنوعها، وتكون مازجة بين السياسة والتاريخ في دواخلها فهي ثمرة مادية ومعنوية من اجتهاد الإنسان لأجل تحسين ظروف عيشه.

3- الحضارة عند العرب:

يذهب **جميل صليبا** في تعريف الحضارة الى أنها: "**لفظة أطلقت على جملة من مظاهر التقدم الأدبي، الفني، والعلمي والتقني التي تنتقل من جيل الى جيل في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة** "[2]، كما يقول أنها:" **تطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش** "[3].

يرى جميل صليبا هنا أن الحضارة نقيض البداوة وأنها تقابل الهمجية والوحشية وهي كلمة تطلق على مظاهر ومراحل التقدم والتطور الإنساني.

وقد عرفها **نواف نصار** في قوله: "**وضع مثالي للثقافة الإنسانية متميزة بعدم وجود البربرية والسلوك غي العقلاني، والاستغلال الأمثل للموارد الثقافية والروحية الإنسانية وبتكيف إنساني للفرد مع البيئة الاجتماعية** "[4].

فالحضارة عكس البربرية أو هي ثقافة خالية من البربرية أو الهمجية، وهي كذلك استغلال الإنسان أو الفرد للثقافة بشكل سوي وبالتالي التعايش الأمثل مع البيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه.

---

[1]-فؤاد السعيد وفوزي خليل: الثقافة والحضارة مقاربة بين الفكرين الغربي والاسلامي، ص 114.

[2]-جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ص 476.

[3]-المرجع نفسه، ص 476.

[4]-نواف نصار: معجم المصطلحات الادبية (عربي- انجليزي) ، ص 103.

يختلـف معنـى ومفهـوم الحضـارة فـي الإسـلام عـن معنـاه عنـد الغـرب بحيـث أن المسلمين ينظرون الى الحضارة: **على أنها الرقي بالنفس البشرية والمساهمة في تطورها، وليس الرقي والتقدم المادي كما نراه في المجتمع الغربي، فهو لا يعنى بالنفس البشرية** "[1].

أما **مالك بن نبي** فيرى أن الحضارة: "**حصيلة طبيعية لوجود الإنسان والوقت أو الزمان والأرض أو التراب، فلا يمكن أن تكون أو أن تقوم الحضارة بغياب هذه العناصر، بمعنى لا يوجد هذا الناتج تلقائيا إلا حين تتوفر هذه الأركان الثلاثة** "[2].

4- الحضارة عند الغرب:

لا يختلف معنى الحضارة عند الغرب عن المعنى المتداول لدى العرب اذ اتفق جميع الأطراف على أن الحضارة تقدم ورقي بالإنسان وسلوكياته وحتى من خلال بيئته المحيطة به وهذا ما سوف نراه جليا في التعريفات التالية

يقول فيرناند بروديل:"**«فضاء...» «مساحة ثقافية»، «مجموعة من المواصفات الثقافية» ... و« ظاهرة»**"[3].

يعني بروديل بقوله هنا أن الحضارة مساحة ثقافية أي أنها نطاق واسع متعلق بالثقافة أو فضاء واسع يشمل المواصفات التي تحدد الثقافة.

ويعرفها **إيمانويل و لرشتاين:** "**بأنها نظرة مركزة الى العالم والعادات والبنى الثقافية(المادية والراقية معا) التي تكون نوعا من الكل التاريخي والتي تتعايش (وان لم يكن دائما في نفس الوقت) مع ظواهر أخرى متنوعة** "[4].

[1]-ينظر: أنور الجندي: الحضارة في مفهوم الاسلام، (د. ط)، دار الأنصار، القاهرة، (د . ت)، ص 29.

[2]-ينظر: مالك بن نبي: شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، (د. ط)، دار الفكر، دمشق سوريا، 1406ه ، ص45.

[3]-صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تر: طلعت الشايب، ط2،1999، ص 69.

[4]-المرجع نفسه، ص 69 .

وضع كل ايمانويل ولرشتاين للصراع تعريفا محددا ، فيرى بأن التركيز على عادات وتقاليد العالم وبناها الثقافية والمادية هي جزء لا يتجزأ من الكل والتي تحاول التكيف مع كل العوامل الأخرى.

وعند **داوسن:** "**هي نتاج عملية أصيلة خاصة من الإبداع الثقافي والتي هي صنع شعب ما** "[1].

ويقصد بها عملية منظمة تهتم وتختص بالإبداع الثقافي لشعب أو مجتمع ما.

بينما عند **إميل دوركايم** و**مارسيل موس** فهي: "**نوع من وسط أخلاقي يضم عددا معينا من الأمم، كل ثقافة وطنية هي شكل خاص من الكل**"[2].

أي أن الحضارة هي صنف من وسط أخلاقي يشمل أمما عديدة وكل ثقافة خاصة بوطن أو مجتمع ما هي إلا جزء لا يتجزأ من الكل.

ويقول **أرنولد توينبي** بأن:"**الحضارة تشمل ... ولا يشملها غيرها... الحضارة وحدة كلية**"[3]،يقصد بأن الحضارة شاملة فهي وحدة كلية وليست جزء.

كما يقول أيضا: " **أن الحضارة تقوم ردا على تحديات ثم بمرحلة نمو تتضمن سيطرة متزايدة على بيئتها بفضل أقلية خلاقة، يتبعها مرحلة صعوبات،قيام دولة شاملة، ثم بعد ذلك يكون التفسخ** "[4].

حيث يقصد أن الحضارة هي نتيجة للتحديات ونتيجة لهذه التحديات تأتي مرحلة النمو التي تسيطر على بيئة معينة، ثم تكون مرحلة أخرى من الصعوبات، هي ما يؤدي إلى بناء دولة وفي الأخير يكون التفسخ.

---

[1]– صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ص69.

[2]–المرجع نفسه، ص69.

[3]–المرجع نفسه، ص 80.

[4]–المرجع نفسه، ص 83.

ونجد أيضا المفكرين الألمان قد اختصروا تعريف الحضارة على أنها: " **تشمل التقنية وسائر العوامل المادية** "[1].

حيث ذهبوا إلى أبعد من التعريف العادي للحضارة، فقالوا بأن الحضارة تتمثل في التقنية والعوامل المادية أي حصروها في الأشياء المادية الملموسة.

كما قالوا: "**أن الحضارة الواحدة – كالحضارة الإسلامية– قد تضم مجتمعات مختلفة الأعراف والألوان والأشكال والحضارة هي أوسع وحدة ثقافية ... فالحضارة هي أعلى تجمع ثقافي للناس ، وأوسع مستوى للهوية الثقافية لهم**"[2].

فعلى حد تعبيرهم أن الحضارة نتاج ثقافة الأفراد والمجتمعات.

يعرفها **اوسفالد شبينجلر**: "**أنها الظاهرة الرئيسية لكل تاريخ عالم ماض ومستقبل** "[3] كما يقول: "**الحضارة هي المصير الحتمي للثقافة... والثقافة هي الفكرة العامة في كل تعريف للحضارة تقريبا** "[4].

قد ربط أيضا الحضارة بالثقافة وهو ما ذهب إليه العديد من المفكرين والفلاسفة إذ اعتبروا أن الحضارة هي المخزون الثقافي لمجتمع ما، وهي النتيجة الحتمية للثقافة، أي أن وراء الثقافة تتكون وتتشكل الحضارة.

وكذلك يصفها **اوسفالد شبينجلر** فيقول: "**أن الحضارة تولد في اللحظة التي توقظ فيها نفس عظيمة الروحانية الأولية الإنسانية الأبدية الطفولة تعزل نفسها، لتصبح شكلا مما لا شكل له، وشيئا محدودا ثانيا مما هو خالد وغير محدود، فتزدهر في تربة رقعة من الأرض محددة لها ومعرفة بها تعريفا تاما، حيث تبقى ملتصقة برقعة الأرض هذه شأنها**

---

[1]– صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ص 80.

[2]– جعفر شيخ إدريس: صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، ط1، مجلة البيان، الرياض، 1433هـ ، ص ، ص ، 10 ، 11.

[3]– أسوالد شبنجلر: تدهور الحضارة الغربية، تر: احمد الشيباني، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1964، ص 214.

[4]– صامويل هنتجتون: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي ، ص 94.

في ذلك شأن النبات، ثم تموت عندما تحقق هذه النفس كامل إمكاناتها في أشكال شعوب ولغات ومذاهب وفنون ودول وعلوم وتعود إلى نفسها الأولوية "[1].

يقصد هنا بهذا التعريف أن سياق كل حضارة هي لحظة استيقاظ الطفولة أو اللحظة الإنسانية فهي تعزل نفسها لتصبح شيئا لا يشبه أي شيء وتبقى ثابتة شأنها شأن النبات الذي يلتصق بالأرض ثم تحقق هذه النفس بعد أن تستيقظ كل المقومات من شعوب ولغات وعلوم...، من ثم تعود إلى حالتها الأولية، وحقهم من خلال هذه الدورة أن الحضارة هي عبارة عن مراحل تقطعها النفس للوصول إلى الاكتمال.

نستنتج مما سبق أن الحضارة خلاف البدو عند العديد من المفكرين، أي أنه التطور والرقي بالإنسان ، وقد ربطوا الحضارة بالثقافة أيضا كما أنها أخلاق قبل كل شيء إذ أنها تنظم حياة الأفراد داخل مجتمع واحد.

كما وأنها جهد إنساني لتحسين ظروف حياته، وهي ظاهرة عامة، ووعاء يحوي ثقافات متعددة، وتشمل مجموع المظاهر التي تساهم في التقدم والإبداع الأدبي والفني والعلمي...، وهي أيضا عكس الهمجية والبربرية، أي التنظيم الإنساني والفردي داخل المجتمع.

[1]– أسوالد شينجلر: تدهور الحضارة الغربية ، ص 217.

المبحث الثالث: الصـراع الحـضـاري

1- الصـراع الحـضــاري:

يعرف مصطلح الصراع الحضاري أيضا بصدام الحضارات بحيث انه يشير هذا المصطلح إلى الإختلافات القائمة بين الدول، "**ولعل أبرز من تحدث عن صدام الحضارات في بداية القرن الماضي هو** " **ارنولد توينبي** "**اذ كان حديثه عن هذه الفكرة جزءا من تصوره لاهتمامات المؤرخين في الثلاث آلاف سنة المقبلة، فذكر أن أهم قضية سينشغل بها المؤرخون هي قضية صدام الحضارات** "[1]،وقد تناول هذا الموضوع " **بصورة واضحة في كتابه الحضارة في الميزان،إذ بدأه بسؤال حاول الإجابة عنه في مفاصل الكتاب، ونص السؤال يمثله قوله** " **ما هي الحادثة التي سيقع عليها اختيار مؤرخي المستقبل ويرون أنها أبرز الحوادث في عصرنا إذا ما نظروا وراءهم إلى النصف الأول من القرن العشرين وحاولوا أن يروا ما جرى فيه من وجوه النشاط والتجارب بتلك النسبة الدقيقة التي تكتشف عن النظرة الشاملة إلى الزمن في بعض الأحيان**"[2] وقد نفى أن تكون هذه الحادثة من الحوادث الاقتصادية والسياسية التي تشغل وتحتل مكانا في العالموقد أشار إلى هذا بقوله " **إن مؤرخي المستقبل سيقولون إن الحادثة الكبرى في القرن العشرين هي اصطدام الحضارة الغربية بسائر المجتمعات الأخرى القائمة في العالم إبان ذلك العصر وسيقولون عن هذا الصدام انه بلغ من القوة والشمول بحيث أدى إلى قلب حياة ضحاياه رأسا على عقب وبطنا لظهر وأثر بشدة في سلوكهم آرائهم ومشاعرهم وعقائدهم رجالا ونساء وأطفالا من أوتار الروح ما لا تحسه القوى المادية والخارجية وحدهما مهما بلغ من شدتها وهولها** "[3].

أما بالنسبة"**لبرنارد لويس** "فيعتبر نفسه في مقدمة كتابه"**في الإسلام** "أول من أطلق عبارة صدام الحضارات و ذلك في عام 1957،إذ ذكر في هذه المقدمة " **باستطاعتنا أن نفهم جيدا مشاعر الاستياء والحقد اللذين هيمنا على شعوب الشرق الأوسط، وفي هذه**

---

[1]-قيس ناصر راهي: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم ، ص 25.

[2]-المرجع نفسه، ص ص، 26، 27.

[3]- المرجع نفسه، ص 27.

الأيام إذا اعتبرنا أن التوتر القائم الآن ليس ناجما عن صراع بين دول أمم،و إنما هو نتيجة لصدام بين حضارتين، لقد بذلت قصارى جهدي من أجل تقديم شكل الشرق الأوسط باعتباره ليس مجرد صراع بين الدول بل هو بالأحرى صدام بين الحضارات"[1]،ولم يكتفي بكلامهعنصدام الحضارات في عام 1957 بل أعاد حديثه عنه في عام 1990 إذ أنه يقول: "**علينا أن نفكر في الأمر على أنه صدام للحضارات و رد فعل خصم قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي، لحاضرنا الحداثي المعاصر**"[2].

وقد قام بتخصيص عدة موضوعات للتقصي والبحث في صدام الحضارات فقد قام بتتبع جذور العلمانية مركزا على الفصل بين الدولة والكنيسة في الصراعات المسيحية وكذلك الموازنة بينها وبين الإسلام ليوضح أنه هناك اختلافات و فروقات بينهما.

يلاحظ من خلال ما سبق أن"**تـوينبي**"يرى: "**أن صدام الحضارات يحدث بين الحضارة الغربية و أي حضارة أخرى، وربما يكون هذا الصدام بين حضارات عدة وليس حضارتين فحسب،أما مع "برنارد "فان صدام الحضارات هو صدام حضارتين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية** "[3].

ثم تأتي مقولة: "**صموئيل هنتنجتون**" :**رجل الأمن القومي الأمريكي، الذي استطاع تحريك المقولة في المسرح الدولي، في صورة مقالة نشرها عام 1992م، في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية، ومن ثم حولها إلى مشروع كتاب صدر سنة 1996م بعنوان (صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي)، والذي قدم من خلاله رؤية جديدة على صعيد السياسة العالمية،وأنه بعد سيطرة الحضارة الغربية و هيمنتها ستبدأ بينها وبين الحضارات الأخرى صدامات عديدة** "[4]، بحيث يعرف مفهوم صدام الحضارات عنده بأنه" **وجود تضادات حضارية على مستوى المفاهيم والقيم لدى شعوب محددة، وهذه المفاهيم لا**

---

[1]– قيس ناصر راهي: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ص ص، 31، 32.

[2]– المرجع نفسه، ص 32.

[3]– المرجع نفسه، ص 34.

[4]– بسمة بنت احمد جستنية : حوار الحضارات في مقابلة صدام الحضارات رؤية في ضوء الإسلام، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد الخامس والعشرون ، يوليو-ديسمبر2007، ص 08.

تزال قائمة وفاعلة، وهي تتناقض مع المفاهيم والقيم الغربية الحضارية، السائدة والمهيمنة في عصر العولمة"[1].

وبالرغم أن" **"هنتنجتون" قد عدد الحضارات الأسيوية، إلا أنه رأى أن القيم الدينية السلامية هي الأشد رسوخا، وثباتا، ومعارضة لقيم الحضارة الغربية،الأمر الذي قد يترتب عليه صدام مستقبلي على مستوى الأفكار والقيم بين الشعوب الحاضنة لهذه القيم "**[2]والذي يشير إليه "**هو مسالة التنافر التي ستكون بين جهود الغرب لتحقيق سيطرته وهيمنته لكي يحقق عالميته و يشير إلى أن الصراع سيكون ثقافيا بالدرجة الأولى، أي حول القيم، والمبادئ، والمؤسسات،وأنماط التفكير، فبينما النظام العالمي الجديد في حقيقته صراع عسكري وسياسي في الأساس، والعولمة في حقيقتها صراع اقتصادي وثقافي بالدرجة الأولى، تاتي أطروحة صدام الحضارات ترتكز على الصراع الحضاري، والذي يعني عند "هنتنجتون" اللغة، والتاريخ، والديانة والعادات، والمؤسسات، والتعريف بالكيان الذاتي للشعب "[3].**

أما "المهدي المنجرة "قد أولى القيم الثقافية والحوار الثقافي أهمية كبيرة بوصفها مرتكزات مهمة في العلاقات الدولية، فقد ركز اهتمامه على التفاعلات الثقافية في مضمونها القيمي ليستخلص تأثيرها في مجالات التاريخ والإقتصاد والسياسة والشؤون الدولية، وفي منظوره يمثل رهان التنوع الثقافي مفتاح البقاء مستقبلا "[4]،ويعد من أوائل الباحثين "**الذين تنبهوا إلى الوظيفة المركزية للهوية الثقافية في تحديد طبيعة الصراعات الدولية المقبلة، ففي عام 1979م نشر تقرير نادي روما الذي شارك في إعداده، وذلك تحت عنوان من " المهد إلى اللحد " إذا علن في التقرير ((الهوية الثقافية تشكل مصدرا متناميا للنزاعات الإجتماعية والدولية، فهي تشكل على المستويين الوطني والدولي واحدة من أهم الحاجات النفسية غير المادية، ويمكن أن تكون مصدرا من مصادر الصراع**

[1]–بسمة بنت أحمد جستنية، حوار الحضارات في مقابلة صدام الحضارات رؤية في ضوء الإسلام، ص08.

[2]–المرجع نفسه، ص ص08، 09 .

[3]–المرجع نفسه،ص09.

[4]–قيس ناصر راهي: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم ، ص 35.

المتزايد في داخل المجتمعات، وبين مجتمع آخر))"[1]، وقد اعترف "**صموئيل هنتنغتون** "في كتاب "**صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي** " **بمرجعية مفهوم صدام الحضارات إلى "المهدي المنجرة أطلق على حرب الخليج بأنها الحرب الحضارية الأولى، وهي في الحقيقة الحرب الحضارية الثانية**" ويعتبر ابرز الموقع الذي تعرض فيه المنجرة لفكرته عن صدام الحضارات في كتابه **((الحرب الحضارية الأولى-مستقبل الماضي وماضي المستقبل))** .

2- من الصراع الحضاري إلى الحوار الحضاري:

إذا كانت الحضارات قديما ترتكز على الصراع الذي كان يحكم العلاقات في تلك الفترة، فان حوار الحضارات هو العكس تماما فهو يقوم على تشجيع الحوار بين الأمم وآلية تبادل الآراء بين الدول وأفكارها ومشكلاتها، وإزالة سوء الفهم بينهم وحل تلك المشكلات، لإيجاد بيئة دولية مستقرة وسلمية، تقوم على المساواة والعدالة والاحترام المتبادل بين الثقافات والحوارات.

وبالرغم من أن الصراع الحضاري يعبر عن الخصام والحرب إذا صح التعبير، إلا أن هذا المصطلح يدفعنا إلى اكتشاف نظيره أو نده ألا وهو الحوار الحضاري، والذي يقوم على أسس الترابط والتعاون بين المجتمعات، كما أنه يعتبر الفطرة السوية التي جبلنا الله تعالى عليها، فهو عبارة عن تزاوج وتبادل الثقافات الإنسانية بين مختلف الحضارات مع احتفاظ كل حضارة على قيمها الخاصة :

"**مرت في هذا العالم أحداث مختلفة من حروب وفتن واضطرابات وصراعات منها الحرب العالمية والحروب المختلفة، وتسارعت الأحداث ما بعد الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001، فتغيرت ظروف الحوار بين الحضارات وتطبيقاته بصورة جذرية** "[2].

ومن هنا نستنتج أن الصراع لم يدم طويلا وأن الحوار الحضاري هو الحل الأمثل للتقارب والتمازج بين الحضارات والثقافات، رغم أن الصراع (التدافع) بين الأمم والدول سنة

[1]– قيس ناصر راهي: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ص36.

[2]–طاهر احمد محمد الريامي: حوار الحضارات، مجلة الاندلس للعلوم الاسلامية والاجتماعية، جامعة الاندلس للعلوم والتقنية، ماليزيا، المجلد 15، العدد 12، اكتوبر، 2016، ص 308.

خلقية، وهي حكمة إلهية بحتة لقوله تعالى: ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين**﴾[1].

2-1 الحوار:

أ- لغة:

وردت لفظة الحوار في القران الكريم في ثلاث مواضع وهي:

قوله تعالى: " **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** "[2].

وقوله تعالى: " **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا** "[3].

وقوله عز وجل: " **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**"[4].

نجد إبن فارس يعرف الحوار قائلا: "**ويقال «حار بعد ما كار»، ونقول: كلمته فما رجع الي حوارا وحوارا ومحورة وحويرا**"[5].

ويقصد هنا أن الحوار من المحاورة والمجادلة وتداول الحديث وتكراره، أو هو الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر، وهو مختلف الأشكال والصور بحسب نوعية الكلام أو الموضوع.

يتبين لنا من خلال هذه الآيات أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والعطاء فيه.

---

[1]-سورة البقرة (الآية251) .

[2]-سورة الكهف (الآية 34) .

[3]-سورة الكهف (الآية 37) .

[4]-سورة المجادلة (الآية 01).

[5]- إبن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 117.

ب-اصطلاحا:

يعرف الحوار على أنه: "**الحوار مناقشة بين اثنين أو أكثر في قضية مختلف عليها بينهم**"[1].

وكذلك هو: "**مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وبأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدها دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب**" [2].

بذلك نقول أن الحوار هو الحديث بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين بينهما ويكون بطريقة سلمية وهدوء بعيدا عن الصراع والخصام.

ويعرفه **جيرالد برنس** في قاموس السرديات أن: "**الحوار هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمن شخصين أو أكثر، وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات**"[3].

فالحوار هو تبادل حديث بين طرفين أو أكثر عن طريق الاستماع والرد من كل طرف بطريقة منظمة ومرتبة بعيدا كل البعد عن العصبية والخصام ويكون باحترام متبادل.

أما عند **إبراهيم فتحي** فهو: " **محادثة أو تجاذبا لأطراف الحديث وهي تستتبع تبادلا للآراء والأفكار، وتستعمل في الشعر والقصة القصيرة والروايات والتمثيليات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الأمام** "[4].

---

[1]- سعد بن ناصر الشمري: ادب الحوار، تح: سماح الشيخوعبد العزيز بن عبد الله، ط1، دار كنوز اشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1428هـ - 2006م، ص 09 .

[2]- يحي بن محمد حسن بن احمد زمزمي: الحوار آدابهوضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط1،دار التربية والتراث، مكة المكرمة، 1414هـ - 1994م، ص 22.

[3]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد امام، (د .ط)، دار ميريت، 2003، ص 45.

[4]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الادبية، ص ص، 149،148 .

يقصد بأن الحوار كلمة تعني مناقشة أو حديثا بين أطراف لتبادل الأفكار وأنه يستعمل في القصة أو الرواية لإبراز الشخصيات.

2- 2 حوار الحضاري:

ترى الباحثة المصرية **نادية مصطفى** أن حوار الحضارات:" **لم يولد في الدائرة العربية إلا من رحم التصدي لمقولة صدام الحضارات** "[1]، وهو حسبتعبيرها: "**عملية معقدة عبر التاريخ صعودا وهبوطا من حيث الأهمية ويمتد عبر نطاقات متنوعة من التفاعل البشري** "[2].

نستنتج أن حوار الحضارات عند نادية مصطفى لم ينشأ عند العرب إلا لغاية الوقوف ضد صدام الحضارات ورفضه، وأنه عبارة عن منهجية ممتدة عبر العصور وعبر مجالات مختلفة.

وقد قسمت قضايا الحوار الحضاري إلى نمطين أساسيين:

1- ربطت الشكل الأول بالقضايا الثقافية والحضارية المباشرة.

2- أما الشكل الثاني فقط فنظرت إليه بالأبعاد الحضارية الثقافية أو الأبعاد القيمية في قضايا ما بعد الحرب الباردة "[3].

أما عن أطراف الحوار الحضاري فترى الباحثة: "**أنه يمكن تقسيمهم أيضا إلى مستويين اثنين وهما: المستوى الأول: هو مستوى الحوار الفكري والشفوي القائمين المفكرين من حضارات مختلفة. أما المستوى الثاني: فهو بحسبها: مستوى حوار الحياة بمعنى التعارف والتفاعل المباشر**"[4].

[1]-زهير سوكاح: من حوار الحضارات الى حضارات الحوار رؤية تقويمية، (د. ط)، قطر، 21.

[2]-المرجع نفسه، 21.

[3]-المرجع نفسه، ص22.

[4]- المرجع نفسه، ص 22.

نتج عن تقسيم الباحثة لأطراف الحوار الحضاري قسمين هما: مستوى الحوار الفكري والشفوي، ومستوى حوار الحياة .

ويشير **الفرنسي لدينيس ديروجمونت** إلى مصطلح الحوار الحضاري:" **أنـه كان ردا على الموجة الأولى للعولمة التي نتجت عن التكنولوجيات الغربية في مجالات الإنتاج والنقل والمعلومات واتصال جميع مناطق المعمورة بعضها ببعض بصورة لا يمكن دفعها ولا رجعة فيها وبصورة سطحية بالمعنى الحرفي للكلمة** "[1].

نفهم من هذا التعريف أن الحوار الحضاري جاء كرد فعل على التقدمات الغربية التكنولوجية التي مست مجال الإنتاج وجميع المجالات.

ونجد مفهوم حوار الحضارات من منظور الأمم المتحدة أنه عبارة عن: " **عملية تجري بين الحضارات وداخل الحضارة الواحدة، تقوم على الإدماج وعلى الرغبة الجماعية في التعلم وكشف المسلمات ودراستها وتوضيح المعاني المشتركة والقيم الأساسية، وتكامل وجهات النظر المتعددة من خلال الحوار**"[2].

فهي عملية تحدث بين الحضارات وحتى في الحضارة الواحدة عن طريق الحوار للكشف والدراسة وتوضيح كل ما هو مشترك بينهم.

أما الرؤية الإسلامية لمسألة حوار الحضارات فتأتي بناء على الآية القرآنية الكريمة التي تؤكد على تحقيق الوحدة الإنسانية : " **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**"[3].

---

[1]– زهير سوكاح: من حوار الحضارات الى حضارات الحوار رؤية تقويمية، ص 21.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

[3]– سورة الحجرات، (الآية 17).

وهو ما أكده **محمد عمارة** بأن حوار الحضارات هو: "**حقيقة واقعية تنطلق من التعددية، فهي قانون إلهية في ميادين الاجتماع الإنساني واعتبر التعددية المصدر الباعث على الإبداع** "[1].

أما **علي بن محمد بن حبيب الماوردي** فيقول:" **إن الله سبحانه وتعالى أكد على أن الناس أصنافا مختلفين وأطوارا متباينين ليكونوا بالاختلاف مؤتلفين وبالتباين متفقين فيتعاطفوا بالإيثار تباعا ومتبوعا ويتساعدوا على التعاون آمرا ومأمورا** "[2].

يرى الماوردي أن الله تعالى قد أكد على أن الكائنات البشرية مختلفة ومتباينة في اللون والعقيدة والمذهب لكن وجب عليهم أن يكونوا متعاونين ومساعدين.

أما **لويس ودللر:"ينظر إلى الحوار نظرة سيكولوجية تبرر الحاجة بإقامة سلام دائم له أبعاده الاقتصادية والاجتماعية، ويرى بأن هناك آليات للحوار الحضاري تتمثل بما يلي:"**[3].

1-الوصف.

2-التوضيح.

3-**الخيار الدبلوماسي لتقوية العلاقات بين المجتمعات بعد أن باعدت بينها أحداث 11 أيلول 2001، واعتبر الكثير بأنها عنصر تفكيك العلاقة بين الإسلام والغرب. وكذلك أحدث الحرب على العراق ودخول المنطقة في صراعات ناتجة عن المشاكل السياسية والاقتصادية والعرقية** أما لويس فنظر إلى الحوار نظرة سيكولوجية ويرى بأن للحوار الحضاري آليات وقد مثلها في الوصف والتوضيح والخيار الدبلوماسي.

[1]- كريمة لطيف عبد الله: المعارضة الفكرية لنظرية صدام الحضارات، مجلة جامعة ذي قار، المجلد 14،العدد 1، آذار، 2019، ص186.

[2]- المرجع نفسه، ص 126.

[3]- المرجع نفسه، ص 127.

الفصل الثاني: تشكلات الصراع في رواية عمالقة الشمال

المبحث الأول: دراسة لتقنيات الرواية

1- موضوع الرواية

2- الشخصيات

3- الزمن

4- المكان

5- الحوار

6- الحبكة

7- الحل

المبحث الثاني: أشكال الصراع الحضاري في الرواية

1- الصراع الديني

2- الصراع الاجتماعي

3- الصراع السياسي

4- الصراع النفسي

SBC 031 000 865

المبحث الأول: دراسـات لتقنيــات الـروايــة

1- مـوضـوع الروايــة:

تعد رواية عمالقة الشمال للروائي نجيب الكيلاني من الروايات السياسية ذات الطابع الإسلامي، بحيث تتحدث الرواية عن الصراع الذي يخوضه المسلمين في نيجيريا ضد القوة المضادة الأخرى، وما تتعرض له البلاد من أزمات ومحاولات انفصالية.

فكانت بداية الرواية بالتعريف ببطلها عثمان امينو الذي تدور مجرى أحداثها عليه، عثمان هو من قبيلة الفولاني شمال نيجيريا، مسلم، يعمل كتاجر للمواشي وداعية إسلامي، يتيم الوالدين، ويعيش وحيدا، تعرف على فتاة تدعى جاماكا عند مرافقته لصديقه نور إلى السينما في المدينة الجديدة، وهي فتاة مسيحية تعمل كممرضة في المستشفى، أحبها عثمان من النظرة الأولى مما جعله يفكر في الزواج، ولكنه رفض ذلك كونها مسيحية.

تعرف عثمان في رحلته إلى لاجوس عاصمة نيجيريا على عبد الرحيم كرفيق ليصبح صديقه، كان هدفه الأول هو بيع قطيعه من الأغنام وهو عمله، ثم ليقرر القيام بتبليغ دعوة الناس إلى الله و هديتهم إلى كلمة الحق، ودعوة الناس إلى دين الحق، مع مساندة عبد الرحيم له،ويكمل الرحلة إلى الايبو و اليوروبا فينفرونا منهم ، و محاولة اغتيال فاشلة من طرف الآب توم ، وينجح عثمان في مهمته.

وفي رحلته يتلقى خبر وفاة واغتيال احمد بيللو الرجل العظيم مع زوجته والمئات من الضباط و الرجال المسلمين من طرف الثوار من الضباط في الشمال ، حزن عثمان على وفاته كثيرا، فتدخل البلاد في حالة فوضى عارمة، ويتم سجن عثمان ورفاقه والشيخ الكبير عبد الله وبعد بفترة يلتحق بهم صديقه نور .

تعرض عثمان في السجن إلى الإهانة وكل طرق التعذيب ليعيش تجربة حافلة بالأحداث والانفعالات وتأتي جاماكا لزيارته وقد علم بخبر إسلامها، وما تعرضت له من مضايقات وتهديدات، وفصلها من عملها لتجد نفسها مع أرملة لتقوم بخدمتها وتغير اسمها إلى سعيدة.

انتصـار الثوار بعد ذلك لتتعالى الأغاني والأهازيج، وتفتح أبواب السجن، ويخرج عثمان مع رفاقه، يكمل عثمان رحلته إلى الجنوب لدعوة الحق، والبحث عن سعيدة التي تم اختطافها من طرف عصابة و إعادتها إلى أهلها، ليجدها بعد رحلة البحث الطويلة لتساعده في دعوة الناس للإسلام.

وكانت نهاية الرواية بالتقاء البطلين الحبيبين، وعودة السلام والحرية إلى الوطن الحبيب نيجيريا ، وعودة السعادة والهناء لأهلها.

2- الشخصيات:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، فهي من أهم الأركان التي يرتكز عليها السرد بحيث لا يمكن أن نتخيل رواية بدون شخصية، ومن ثم التشخيص هو محور التجربة الروائية، وقد أولى الدارسون الأهمية الكبيرة للشخصية نظرا للمكان الذي تشغره في عملية السرد، وبناء النص الروائي فهي تعد رمز الأفكار والآراء وتعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها.

أ-لغة:

ورد في المعجم الوسيط: "**شَخّصَ فلان، شخاصة: ضخُم وعَظُمَ جسمه، فهو شخيص وهي شخصية (أشخص) فلان: حان سيره والزامي: شخص سهمه: ويقال: أشخص سهمه (الشخص) الشيء: عينّه وميزه مما سواه، (شخصّ) الداء. وشخصّ المشكلة. (الشخص) كل جسم له ارتفاع وظهور. (الشخصية) صفاة تميز الشخص من غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية** "[1].

[1] -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: معجم المحيط، دار الكتب العلمية، ط02، بيروت، لبنان، 2008، ص99.

ب- اصطلاحا:

"**تعد الشخصية من الأركان الأساسية التي يرتكز عليها السرد وليس بإمكانه التخلي عنها فهي دعامات العمل القصصي**"[1]. وعدت الشخصية "**أنها احد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة** "[2].

يقصد بالشخصية بأنها فرد من نسج الخيال أو الواقع التي تساهم في بناء القصة.

"**وهي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي.ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم**"[3].

تعتبر الشخصية مجموع صفات محمولة من خلال الكلام قد تكون في نظام وقد لا تكون.

وقد عبر عنها **فليب هامون** عندما قال: "**بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص**"[4]،وقال **رولاند بارت** " **معرفا الشخصية الحكائية بأنها: "نتاج عمل تأليفي"، كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي** "[5].

وقد عبر فليب عن الشخصية بأنها تركيب جديد يقوم به القارئ قبل النص في الكلام وبارت تطرق إليها باعتبارها عمل تأليفي أي أنها تكون موجود داخل النص الروائي باسم علم مكرر دائما في الحكي .

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند **غريماس** يمكن التمييز فيه بين مستويين:

---

[1] – أبو الفرج الاصفهاني: الخبر في كتاب الأغاني، ط1، دار حامد، عمان، 1434 هـ – 2013 م، ص 122.

[2] –مجدي وهبة وكامل مهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان1984، ص 208.

[3] –تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، 2005، ص 74.

[4]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1991، ص 50.

[5]– المرجع نفسه، ص ص 50 ، 51.

مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها .**مستوى ممثلي:** (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكي فهو شخص فاعل ، يشارك مع غيره في تحديد دور عالمي واحد، أو عدة أدوار عالمية"[1].

ميز غريماس في مفهومه للشخصية الحكائية بين مستويين الأول العامل والآخر الممثل، بحيث جعل فهما جديدا للشخصية في الحكي.

كما يمكن القول بأن: "**الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات،لا أقل ولا أكثر، أي شيئا إتفاقيًا أو خديعة أدبية، يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك** "[2].

تعتبر الشخصية مجموع كلمات يستعملها الروائي لخلقها ويعطيها قدرة إيحائية .

تشمل الرواية على مجموعة من الشخصيات لها دور وأثر وأهمية بالغة في بناء العمل الروائي ومن هذه الشخصيات نذكر:

عثمان أمينو:

هو العنصر الرئيس والشخصية المركزية في النص الروائي، أي هو بطل الرواية ومحركها، من قبائل الفولاني في نيجيريا، مسلم الديانة "**انحدرت من قبائل الفولاني في شمال نيجيريا ، يقال أن قبائلنا قد أتت مهاجرة من صعيد مصر في قديم الزمان**"[3]، يتقن اللغة العربية"، **لغة الدين فنحن نؤمن بقداسة اللغة العربية. . . واعرف أيضا لغة <الهوسا> وهي لغة التجارة و التعامل واستطيع أن أتحدث الإنجليزية بطلاقة** "[4]. غير متزوج لكن خفق قلبه للممرضة جاماكا، يعيش وحيدا بعد وفاة والديه، يعمل تاجرا للمواشي وداعية

[1]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 52.

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، 1990، ص، 213.

[3]– نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، ط1، الصحوة، 1434هـ-2013، ص 05.

[4]- الرواية، ص 05.

إسلامي، وقد انتمى سياسيا إلى حزب السلام أو هيئة مؤتمر الشمال الذي كان يرأسه احمد بيللو .

عثمان إنسان نبيل وطيب يعرف الله حق المعرفة كان كل همه هو وحدة الوطن، وان يسود الحب والصفاء والحرية وطنه، أراد النصر لكلمات الله، وبذلك حمل على عاتقه التقدم والسير في هذه الدعوة حتى النهاية، ليدخل السجن" **كانت هذه أول مرة انزل فيها ضيفا على احد السجون . . .** "[1]وقد وجد أثناء سجنه فرصة طيبة للمزيد من القراءة والعبادة، رغم تعرضه وزملائه إلى الضرب و القسوة. خرج من السجن إلى الحرية ليستقبل مع زملائه بالأغاني و الأهازيج و ليكمل مهمته انخرط بالقوات المحاربة، والقيام بالبحث عن سعيدة ليتمكن من الوصول إليها .

ومن هنا يظهر لنا أن كل ما أراده عثمان قد تحقق رغم معاناته وما تعرض له أكمل مهمته التي اتخذها على عاتقه والتقى بالحبيبة التي طال بحثه عنها .

نـــور:

اسم متداول وشائع في الوسط العربي، معناه الضوء والضياء. هو صديق ورفيق عثمان يعبر عن شخصية المسلم الغير مبالي، يعاني من البطالة بعدما تم طرده من عمله عديد من المرات "**ليست هذه المرة الأولى ... لقد فصلت في عملي الحكومي مرتين وطردت من مصانع الزيوت في الشرق ... ولم استطع أن اقضي أكثر من عام في المناجم ...أنني لا أطيق البقاء في مكان واحدة فترة طويلة ...ومع ذلك فلن أموت جوعا** ... "[2].

من شارب الخمر وزير نساء، ما أبشع الفارق بين اسمه وفعله هو نور وقلبه يمتلئ بالظلام، يستمد أحكامه القاسية من خلال أزمته الخاصة، ليلحق عثمان إلى السجن" **وقد فوجئت ذات يوم بنور في السجن ... يا إلهي!! ماذا حرى ؟؟ كانت الكدمات تملا جسمه**

[1]–الرواية، ص 77.

[2]–الرواية، ص، ص 13، 14.

والـدماء تنـزف مـن انفـه وآثـار السياط تبعث فـي نفسـي الآسـى ..."[1]، تعاون مع الأمن والاستخبارات الحاكمة للخروج من السجن وليصبح موظفا محترما يقضي أوقاته في السهرات واللهو في الحي الجديد من المدينة، أحب جاماكا ليعترف لها " **جاماكا ... أنـا أحبك** ..."[2] رفضته فالحق بها الكثير من المتاعب والآذى، وبعد ذلك ليلتقطه العامة في الشارع كادوا يقتلونه، انتزعه أعوان الشرطة منهم ليبقى في المستشفى حتى تحسنت حالته ثم نقل إلى مستشفى السجن ليكمل علاجه هناك ويقدم للمحاكمة، أن نور في الواقع هو انسان غريب ذو نزوات ،يدوس على القيم بكل بساطة.

جاماكا:

فتاة سمراء فاتنة ذات عيون تسحر الناظر إليها،وثنية الديانة وقد اعتنقت المسحية على يد المبشرين من قبائل الايبو، لتعتنق في الآخير الدين الإسلامي، تجيد اللغة الانجليزية التي تعلمتها على يد الراهبات، تعمل"**ممرضـة بمستشـفى قريـب ... كثيـرا مـا اسـتقبلتني كممرضة في المستشفى**"[3]، تم طردها لأنها اعتنقت الإسلام، وقد تسبب لها في العديد من المشاكل وضاقت في وجهها كل السبل، وطاردتها المؤسسات التبشيرية بالعنف والتخويف، أحبت عثمان ليكون هو الدافع لإسلامها" **لقد درست... وسألت... ووجدت إجابات شافية لكل ما أريد ... ولهذا آمنت ... كنت أنت السبب** ... "[4] ارتدت الحجاب و تعلمت الفرائض من صوم وصلاة وبعض المبادئ الأولية في الإسلام، عملت على مساعدة ومساندة عثمان في دعوته للإسلام والحق.

عبـد الله:

هو إمام ورجل دين ، طيب وحسن الخلق، يعيش في القرية التي يقطن فيها عثمان، كان عثمان دائم الذهاب إليه للاستفسار أو للصلاة، وكلما ضاقت به يذهب إليه"**سيدي**

[1]–الرواية، ص79.

[2]–الرواية، ص114.

[3]–الرواية، ص 11.

[4]–الرواية، ص 87 .

وإمامي... في القلب حاجات وفيك فطانة"[1]، يعتبره عثمان شيخ الطريقة القادرية الذي يؤمن بكلماتـه أعمـق الإيمـان، كـان شـيخًا نصـوحًا، يـزرع روح القـوة و الإخـلاص والشـجاعة فـي النـاس، يدعو إلـى التوكل على الله وحده لا شريك لـه، دخل السجن مـع عثمـان، ليكون من يبعث في نفوسهم الأمل والصبر لان الفرج قادم كقول عثمان "**لاحظت أن شيخنا عبد الله يحدثنا دائما عن الصبر**"[2]، كان يمتاز بالذكاء والفطنة.

عبـد الـرحيــم:

هو رفيق وصـديق عثمان، أسمر البشرة وذو وجـه طويل، إنسان يمتلك صـفاء القلب وإخلاص غير مصطنع وذو ذكاء فطري، صاحب عثمان في دعوته للإسلام من مكان إلى مكان في جميع رحلاته "**عبد الرحيم ليس داعيـة محترفا، إنـه مجرد إنسان مخلص ،علـى قدر بسيط من الثقافة، تعلم ما تعلمه عن الإسلام في حلقات الذكر والإستغفار، وتلقفه من فوق المنابر أو دروس المساجد**"[3]، دخل السجن وخرج رفقة عثمان،التحق بالقوات المحاربـة إيمانا بوحدة الآمة وحريتها.

أحمــد بيللــو:

قائد ورئيس حـزب السـلاما مـن سـلالة الملـوك الفولاني، رجـل أسـمر بلحيـة بيضـاء ،يعتبـر أب نيجيريـا الحديثـة، والأب الروحـي لجميـع المسـلمين فيهـا، مسـلم، رفـض الإنحنـاء للإنجليـز وأن يمـد يـده لليهـود أو يقبـل معونـاتهم، وكـذلك رفـض أن يكـون رئيسـا للجمهوريـة اكتفى بـان يكون فقط رئيس للحزب، هو رجل طيب ومتواضـع يحب التسامح ويكره الحقد، عظيم و صـبور، غايتـه الوحيـدة والتـي عمـل عليهـا هـي وحـدة البـلاد، يمتـاز بصـدق النوايـا وإخلاص قصده هو، الإنسان الذي لا يرهب ولا يهاب العدو ولا يخاف الموت "**الرجل العظيم احمد بيللو و ما قدمه لدينه وبلاده من خدمات في سبيل رفعة شأنها، ولم شملها، الآمال الحلوة التي كانت تداعب أفكاره بالنسبة للمستقبل ، صموده في مواجهة ... إصراره علـى**

[1]–الرواية، ص 13.

[2]–الرواية، ص 107.

[3]–الرواية، ص 65.

النضال برغم التهديد بالموت" [1]تم اغتياله وزوجته مع المئات من الضباط والرجال المسلمين من طرف الثوار من الضباط في الشمال لقد " **مزقوا احمد بيللو وزوجته إربًا إربًا واحرقوهما بالنار**"[2].

عليـــة:

امرأة أرملة من أصول عربية مهاجرة من بلادها لتستقر في نيجيريا، تمتلك فندق عتيق تشرف عليه في الحي العربي في لاجوس، كان عثمان كلما سافر هنا يستقر في فندقها وعلى معرفة بها، كانت نظرة الرجال لها وكأنها الورقة الرابعة لهذا لم تعيد الزواج" **سوف أتزوج عندما أرى من طلب يدي لا ينظر الي كما ينظر إلى صفقة رابحة**"[3].

الأمـيـــر:

زعيم قبيلة الايبو في حوالي الخمسين من العمر، اسمر البشرة وذو بنية قوية ، حاد النظر ويرتدي الكثير من عقد الخرز ويحيطه من حوله بمزيد من التجلة والفخار، رجل يتسم بالطيبة، ذكي ومتفتح العقل، أراد إعتناق الإسلام بعد زيارة عثمان وعبد الرحمان له وقد قام بتقديم المساعدة لهما، بدأ يهمل شعائره الدينية القديمة بل كان يخجل إذا رأى احد يؤديها ليقول: "**أيها الأبناء لقد قررت أن أعتنق دين هذين الرجلين** "[4].

الآب توم :

هو أحد المبشرين الأوربيين، مسيحي من ذوي البشرة الشقراء، يرتدي منظار طبي وصليب ذهبي وملبس كهنوتي، يقيم في الايبو، يمتلك المال، وهو رجل سياسة أكثر من رجل دين "**أرى على ملامح وجهه سمات ضابط حرب قديم، وليس رجل دين**"[5]، سعى جاهدًا على تحطيم وحدة نيجيريا أرضًا وشعبًا، ليقف عثمان بحزم في مواجهة خططته، حاول

[1]–الرواية، ص 68.

[2]–الرواية، ص 75.

[3]–الرواية، ص 33.

[4] –الرواية، ص 64.

[5] –الرواية، ص 50.

تشويه سمعت عثمان إمام القبائل ليفشل فيحاول اغتياله على يد أحد عملائه، وليفشل كذلك، هو رجل دين متعصب دخل نيجيريا بهدف تحطيمها.

أبـو بكـر تفـاوة:

رئيس لوزراء حكومة نيجيريا الاتحادية وقد كان وكيل في حزب السلاما أحمد بيللو، تم قتله معه يوم اغتياله،"**ابتهاجا بمصرع وكيله في الحزب <<أبو بكر تفاوة>>**"[1].

جونسون إيرونسي:

قائد للجيش في الشمال، مسيحي متعصب من الايبو، وهو ذلك الشخص والقائد الصالح في المؤتمرات التي أودت بحياة الشهيد احمد بيلو وغيره من الشهداء، نصب نفسه حاكما عسكريا على البلاد، وبعد المجاز التي ارتكبها تم القبض عليه هو و أتباعه المتمردين "**لقد قبض الثوار على إيرونسي والمتمردين الخمسة المعروفين**" [2].

هانيمــان:

طبيب يعمل في مستشفى تبشيري بالعاصمة ، بابتسامة لا تفارق وجهه ومظهره لا يوحي إلى المكائد التي كان يقوم بها، أحب جاماكا اعترف لها بذلك وأراد الزواج منها لكنها رفضته فهددها بالانتقام ونصب لها مكيدة لإدخالها السجن ليتهمها بسرقة الاغراض من المستشفى مع مساعدة نور له بان يكون شاهدا في المحكمة " **طبيب ومبشر في أكبر مستشفى في العاصمة.. ثلجي المظهر، الابتسامة لا تفارق ثغره، ابتسامة دائمة لا ترتخي**"[3]، وليقوم بإرسال عصابة لجاماكا لإختطافها وإرجاها لأهلها.

[1] – الرواية، ص 133.

[2] – الرواية، ص 121.

[3] – الرواية، ص 100.

ثالثا– الزمــن:

يعد الزمن إحدى المفاهيم التي استوقفت العديد من الدارسين والنقاد، وذلك باعتباره مفهوما مجردا ومنفصلا وقائما بحد ذاته.

أ–لغة:

فنجد **الفراهيدي** يعرفه قائلا: "**الزمن: من الزمان، والزمن:ذو الزمانة ،والفعل: زمن يزمن زمنا و زمانة، والجميع: الزمنى في الذكر والأنثى و أزمن الشيء: طال عليه الزمن**"[1].

ب–اصطلاحا:

أما في الجانب الاصطلاحي فنجد العديد من التعاريف من بينها تعريف عبد المالك مرتاض إذ يقول:"**والزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين، يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، في كل مكان من حركاتنا**"[2].

ومن هذا القول تظهر لنا أهمية الزمن وماهيته، وأنه الإطار الذي تحبك في خضمه القصة أو الحكاية، رغم أنه عنصر وهمي ولا نستطيع الإحساس به: "**غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال**"[3].

وهذا ما يؤكد أهمية الزمن في الحكاية فهو الرابط بين عناصر القصة الأخرى، اذْ يعمل على إيصال الإحساس بالشخصيات والعناصر الأخرى إلى القارئ.

للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي[4]

---

[1]–عبد الرحمان خليل بن احمد الفراهيدي : كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ابراهيم السامرائي، ج7، (د. ط)، (د. ت)، ص ، 375 .

[2]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 172.

[3]– المرجع نفسه، ص 172.

[4] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 87.

"ليس من الضروري – من وجهة نظر البنائية– أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها. كما يفترض أنها جرت بالفعل"[1].

وهذا ما يبرر وجود مفارقات زمنية كالاستباق والاسترجاع وغيرها من العناصر التي تتدخل في بناء السرد الروائي.

ورغم أن أحداث أي رواية أو حكاية تستلزم الترتيب والتنظيم ، لأن ترابط المواقف في الحكاية يفرض ذلك، إلا أن الراوي تواجهه مشكلة ألا وهي أنه لا يستطيع أن يسرد كل الأحداث في وقت واحد، لذلك فان الأحداث تتشابك مع بعضها البعض، فوجب أن نفرق بين زمن السرد وزمن القصة.[2]

ويترتب على ذلك مفارقات زمنية تؤدي إلى تغيير ترتيب زمن الأحداث وإعادة صياغتها وفقا للقصة، وتتمثل هذه المفارقات في الاستباق والاسترجاع.[3]

المفـارقـات الـزمنيــة:

"تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه".[4]

وهو ما يجعل من الراوي مبدعا في الربط بين الزمن والرواية، وما يجعل من رواية ما إبداعا فنيا، وكذلك فان نقل السارد لأحداث الماضي في الزمن الحاضر تحتاج حنكة في ربط أجزائها، وهو ما يوجب استعمال المفارقات الزمنية كالاستباق والاسترجاع ليحسن صياغة روايته.

[1]– حميد الحميداني : بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص 73.

[2]– المرجع نفسه، ص73.

[3]– المرجع نفسه، ص 73.

[4]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص، 88.

1-الاستـرجــاع:

وهو التوقف عن سرد الأحداث، لتسليط الضوء عن حدث مهم، أو للتحدث عن شخصية ما، أو استعادة أحداث تعود إلى ما قبل الحدث المسرود.

وهو أن:"**فيروى لنا فيما بعد، ما قد وقع من قبل**"[1].

إن النظام الداخلي لأي رواية يستلزم التسلسل المنطقي للأحداث، لكن الكاتب يواجه صعوبة في استذكار جميع الأحداث في آن واحد، لذلك وجد الاسترجاع والاستباق كآليات مساعدة للراوي.

أي أن الاسترجاع هو قفز بالزمن إلى الوراء لاستحضار حدث مهم أو حدث يخدم القصة المروية.

ويطلق على الاسترجاع مسميات عدة فنجد محمد عزام مثلا يقول:"**هو الاسترجاع أو العودة إلى الوراء عند جينت، والإخبار البعدي عند فاينريش**"[2].

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن الاسترجاع تقنية مهمة تمكن الكاتب من مجاراة الأحداث، والوصول إلى ذهن القارئ، وسد ثغرات سردية سبق المرور بها والحديث عنها.

ومن الرواية يمكننا استخراج العديد من الاسترجاعات كقول الشيخ عبد الله وهو يخاطب عثمان قائلا:"**كفرة أوروبا قد زرعوا في أرضنا الفتن... المبشرون لا يدعون إلى الله من أجل الله... أنت تدرك معنى كلامي... كان الأوروبيون وراء كل الفتن والدماء التي أريقت...**"[3].

---

[1]– تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر: شكري مبخوت ورجاء بن سلامة ، ط2، دار تو بقال، الدار البيضاء، 1990، ص 48.

[2]–محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، (د .ط) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص 109.

[3]–الرواية، ص 21.

وجاء الاسترجاع هنا على هيئة حسرة تنغص على عثمان حياته، فقد كانت تلك الفترة التي يعيشها في نيجيريا من أسوء المراحل التي مرت بها البلاد، وقد بقيت بعض الأحداث تذكر عثمان وأهل بلدته وشيخه بالاستعمار.

نجد أيضا عثمان يسترجع بعض ذكرياته في حديثه مع صديقه نور عندما طلب منه الذهاب معه إلى السينما فدار هذا الحوار بينهما:

-"**ألا تفكر في قضاء ساعتين في السينما؟**"

قلت مستنكرا:" **مستحيل...**"

-"**لماذا؟**"

-" **دخلتها مرة... وخرجت منها حيوانا...**"[1].

يبدو أن لعثمان موقف حازم من السينما إذ أن تجربته الأولى فيها منعته حتى من التفكير في الذهاب إليها، وهذا ما بدا واضحا في هذا الخطاب، ولقد يفهم القارئ أنه يملك حكما مسبقا عنها من خلال ما عاناه من الاستعمار وما خلفه وراءه من مظاهر حياتية مختلفة.

ومن الاسترجاعات التي لفتت انتباهي أيضا في هذه القصة حديث عثمان على تاريخ بلاده أو بالأحرى الحزب الذي ينتمي إليه وشيوخه، فقد حكى قصة مقتضبة عن رئيس حزب السلاما الذي يناصره أحمد بيللو يقول:" **من منا لا يعرف أحمد بيللو... إنه أبو نيجيريا الحديثة... الأب الروحي لجميع المسلمين... زعيم أكبر حزب... متواضع... مؤمن... وهو من سلالة ملوك "الفولاني" لم يحن رأسه للإنجليز قط... كلنا يعرف قصته مع الأميرة "ألكسندرا" مندوبة الملكة اليزابيث في عيد الاستقلال النيجيري، لقد رفض الانحناء لها... ورفض أن يمد يده لليهود أو يقبل معوناتهم**"[2].

[1]– الرواية، ص 09.

[2]– الرواية، ص 23 .

وقد تذكر هنا موقفا حصل مع رئيس حزبه أيام عيد الاستقلال النيجيري وكأنه يستشهد به في ظل الأوضاع التي تسود بلاده، وكأنما يطمئن نفسه بأبطال بلاده.

ومن صور تذكر الماضي أيضا لدى عثمان أنه أثناء تأدية مهامه في الدعوة إلى الله كان يفكر في جاماكا:" **أشعر أنني أحبها... أتذكر كلماتها... نظراتها في دار السينما... وزياراتها الغريبة لي في البيت... الصدف الصغيرة تصنع أحداثا ضخمة**"[1].

شعوره بالحب تجاه جاماكا دفعه للتفكير بها في كل مكان وزمان، واسترجاع ذكرياته معها رغم أنها قليلة.

2-الاستباق:

وهو سرد الحدث قبل وقوعه، والتحدث عن موقف لم يقع بعد"**عندما يعلن مسبقا عما سيحدث "**[1]. فهو تعليق أو وصف لموقف ما قبل وقوعه، والوقوف عنده كتمهيد أو إشارة إليه قبل البدء بالحديث عنه.

وهو ما يسميه البعض بالسرد الاستشرافي أو عدة مسميات أخرى، فيعرفه محمد عزام بقوله:" **فهو الاستباق أو القفز إلى الأمام، أو الإخبار القبلي**"[2].

والاستشراف هو استباق الحديث عن مواقف وشخصيات في الرواية: "**وتعد الاستشرافات الزمنية عصب السرد الإستشرافي، ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل. وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات... مثل الإشارة إلى احتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات**"[3].

ورغم أن الاستباق نادر الوقوع في السرد، لأنه لا يبعث على التشويق في تلخيصه للأحداث المستقبلية، إلا أنه يساعد في تنظيم الوقائع ويبعث على التخمين فيما سوف يحدث، والاطلاع على ما سيستجد في الرواية.

---

[1]- الرواية، ص 59 .

[2]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 110.

[3]- المرجع نفسه، ص 111.

وكما سبق وتكلمنا عن الاستباق على أنه نوع من أنواع التمهيد أو حتى التنبؤ عما سوف يحصل من تغييرات، لاحظنا في هذه القصة حالات من التصورات والتنبؤات لما سوف يحدث مع عثمان جراء ما آلت إليه الأوضاع في بلاده، وما تكبده من معاناة لنشر الدعوة في القبائل، فاثر وفاة شيخه أحمد بيللو تغيرت أحوال البلاد إلى الأسوأ وقبض عليه هو وصديقه نور، وفي هذه الأثناء وبينما هو في السجن جاءت جاماكا للسجن لزيارته، وكان يتكلم أمام ضابط السجن في إشارة منه إلى أن جماعة الايبو أصبحوا أعداءه وهي الجماعة التي أصبحت تحكم البلاد، فقال: " **أنا أرفض هذه الزيارة...**".

هب من فوق كرسيه قائلا: " **اذهب إلى الجحيم...**".

تمنيت أن أهوي على رأسه بكلتا يدي، لكني استطعت أن أتصور ما سوف يعقب ذلك، سوف ينتقمون مني بطريقة مهينة أمام جاماكا، وسوف تتعقد الأمور أكثر.[1]

هنا نلاحظ أن عثمان يحاول استباق أو تصور ما يمكن أن يحدث له لو قام بمهاجمة ضابط السجن.

وبعد هذا الحوار الشيق وقبل انتهاء موعد الزيارة تسأله جاماكا: " **ماذا قلت يا عثمان؟**".

وابتسمت هذه المرة ابتسامة حقيقية تعبر عن كل ما يجيش بقلبي، وأدركت على التو معنى سؤالها، فقلت: " **أجل... سنتزوج عندما يفك الله أسري.**[2]

وبعد كل هذه الأحداث رجع عثمان إلى زنزانته ورغم كل الأخبار السيئة عن الوضع في البلاد، إلا أنهم قال لهم: " **تأكدوا أن النصر قريب**"[3]، وهو يستبق هنا أحداثا يتمناها أن تحدث وهو استباق بصورة تفاؤل.

---

[1]– الرواية، ص 83.

[2]– الرواية، ص 87.

[3]– الرواية، ص 87.

الاستغراق الزمني:

"إذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني(la durée) وقياسها غير ممكنة في جميع الحالات، فان ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها"[1].

وإيقاع السرد الذي يتمثل في السرعة أو التباطؤ هي مجموعة تقنيات يعتمدها الكاتب لكي يرتب أحداث قصة ما فهو: يتحدد في منظور السرد بحسب وتيرة سرد الأحداث، من حيث بطئها وسرعتها، في حال سرعة السرد تتدخل تقنيات سردية لتقليص أحداث كانت لتستغرق وقتا أطول في بضع أسطر فقط، أهمها: الخلاصة، الحذف، وفي حالة البطئ يتم تعطيل زمن القصة وتوظيف: المشهد والوقفة[2].

أ-الخلاصة:

بداية نتحدث عن الخلاصة والتي تعني تلخيص وتقليص حجم حدث إلى أقل حجم ممكن من الفقرات أو الأسطر: "**وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.[3]**

إذن فالخلاصة هي تقنية في تسريع الحدث وتقوم على الإيجاز والملخص الذي يحكي لنا الوقائع باختزال وسرعة تمكننا من استيعابها دونما الحاجة إلى تفاصيل.

ويعرفها **محمد عزام** أيضا بقوله: " **والخلاصة Sommaire (ويسميها بعضهم:التلخيص، أو الإيجاز، أو المجمل)... فهي نوع من التسريع الذي يلحق قصة في بعض أجزاءها بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل"[4].**

---

[1]-حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 76.

[2]-ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 98.

[3]-حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص، 76.

[4]-محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 112.

والمجمل في تعريف آخر:" **هو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة(سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة... انه حكي موجز وسريع ...**"[1].

والخلاصة هي:" **أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود** "[2].

ونستخرج من الرواية أحداثا طالتها الخلاصة فمثلا أثناء زيارة عثمان وصديقه عبد الرحيم للقبائل يتحدث عن مغامراته وفي بعض الأحيان يصف لنا الأشخاص الذين قابلهم هناك وطريقة تعاملهم وكلامهم، فقد كانوا يحاولون التعلم منه في كثير من أسئلته يقول ملخصا ما توجه إليه من أسئلة: " **أثناء تجوالنا في أنحاء القرية القائمة على أطراف الغابة...، كانت توجه إلينا أسئلة كثيرة، أغلبها ينصب على السبب الذي جئنا من أجله، وكنت أشك أن مصدر هذه الأسئلة هو الأب توم** "[3].

ولقد تلقى عثمان وصديقه العديد من الأسئلة الأخرى حول الإسلام والعقيدة، لكن كان أكثر ما يوجه لهم من الأسئلة هو سبب مجيئهم إلى مثل تلك المناطق.

وبعد كل هذه الأحداث التي تعرض لها عثمان، وبعد أن دخل شيخه عبد الله إلى السجن أصبحت جاماكا وحيدة خارج السجن، حيث تواجه مصيرها لوحدها وبعد أن أسلمت على يد الشيخ عبد الله وفاجأت عثمان بهذا الخبر خلال زيارتها له في السجن، الآن هي تواجه مصيرها في الخارج لوحدها بفعل الجماعات التبشيرية التي كانت منهم(جماعة الايبو)، يلخص الراوي معاناتها: "**لكنها الآن ترى بعينها انهيار القيم التي حدثوها عنها... ابتسامتهم الحلوة تحولت إلى تجهم وتكشير عن أنياب الغدر، كلماتهم الرقيقة أصبحت زجرا وسبابا**"[4].

---

[1]–محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص93.

[2]–جيرار جينت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلى، ط1، الهيئة الهام للمطابع الاميرية، 1997، ص 109.

[3]– الرواية، ص 48.

[4]– الرواية، ص 97 .

ب-الحذف:

"وهو تقنية تساعد في تسريع الحدث أيضا بحذف أجزاء من السرد حيث تقوم بدونها الحكاية: "وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث "[1].

ويسمى أيضا قطعا: "**وأما القطع l'ellipse (ويسمى أيضا الحذف، والقفز، والإسقاط) فهو أن يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها** "[3]، كقول الراوي: "**وطال بنا المقام في السجن، وقد حرص شيخنا على أن يرغب السجناء في حفظ القرآن الكريم وقراءة تفاسيره**"[2].

وهناك من يسميه مقطعا **كحميد لحمداني** إذ يعرفه قائلا: "**يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا(ومرت سنتان) أو(وانقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته)...الخ ويسمى هذا قطعا**"[3]،ومثال ذلك قول الراوي: "**وبعد شهرين ونصف على وجه التقريب استطعنا أن نبلغ المكان الذي تعيش فيه قبيلة "جاماكا"...**"[4].

والحذف هو تسارع أحداث الرواية بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة الحقيقي، فيتم من خلاله القفز إلى مراحل زمنية جديدة دون الإخلال بالسرد، فنجد الكاتب يختزل العديد من الأحداث في جملة أو جمل قصيرة " **لقد درست... وسمعت... وسألت... ووجدت إجابات شافية لكل ما أريد... ولهذا آمنت... كنت أنت السبب...** "[5].

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 94.

[2]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 113.

[3]- حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 77.

[4]- الرواية، ص 131.

[5]- الرواية، ص 85 .

وأيضا قول الكاتب: "**أتظنه يا عثمان كان معي ولأنا أتسكع جائعا عاريا بلا مأوى والتعاسة تطحنني بلا عمل ولا مال ولا حبيبة**"[1]،ونلاحظ هنا حذف ما مر به نور من معاناة والاكتفاء بذكر ملخص عما مر به.

أما التقنيات التي تساعد في تباطؤ السرد فهي :

جـ – المشهــد:

"**يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته**".[2]

وتحوي هذه الرواية عدة مقاطع من الحوار وهو ما يربط الشخصيات والأحداث ببعضها البعض: " **دهشت عند سماعي لكلماته وقلت: جاءني صديق ذات يوم وقال: تعال لنمرح في الأحياء الجديدة.**

حاشا لله... أأخوض في تلك المستنقعات الآسنة؟...

قهقه ساخرا: عثمان أمينو... من لا يعرف الشيطان لا يعرف الله... "[3].

وفي تعريف آخر **لحميد لحميداني** يعرفه قائلا: "**المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد "**[4].

ويعتبر الحوار ركيزة من ركائز السرد والذي يساعد في ترتيب الأحداث وربطها ببعضها البعض.

همس نور:" فيم تفكر؟؟"

–"في الدنيا..."

---

[1]– الرواية، ص 92.

[2]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 95.

[3]– الرواية، ص 06.

[4]– حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 78.

-" ألا تفكر في قضاء ساعتين في السينما؟"

قلت مستنكرا: "مستحيل..."

- "لماذا؟؟"

" دخلتها مرة وخرجت منها حيوانا..."[1]

فالمشهد والحوار القائم بين الشخصيات والذي يجعل له الكاتب مجالا وحيزا في الرواية: "**وأما (المشهد) scène فهو محور الأحداث ويخص الحوار حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين الشخصيات**"[2].

والمشهد هو إقحام الشخصيات في عملية سرد الأحداث بطريقة مشوقة : "**فأسرعت إلى شيخي الكبير عبد الله قلت له:" سيدي وإمامي... في القلب حاجات وفيك فطانة...".**

ابتسم مسبل الجفنين وهمس:" أي عثمان... أشواق الإنسان لا نهاية لها..."

- " أشواق منحرفة يا مولاي..."

- " ما دمت قد عرفتها فلا تخشها...أعطيت لها الصادق من الصفات، ففيم الخوف والشتات ؟؟ "[3].

د/الاستراحة: أو الوقفة :

" وهي نقيض الحذف . وتظهر في التوقف في مسار السرد " [4].

وذلك حتى يتسنى للراوي الوصف والتأمل في أحداث القصة، ويؤدي أيضا إلى إطالة مدة الحكي " **وقبائل الايبو عدة ملايين، وهم متأخرون بالنسبة لأوروبا في الغرب... قراهم**

---

[1]- الرواية، ص 09.

[2]- محمد عزام : شعرية الخطاب السردية، ص 114.

[3]- الرواية، ص13.

[4]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 113.

صغيرة وتعتمد على النخيل الزيتي في حياتها... "[1]، وقد أوقف الراوي السرد ليصف لنا منطقة القبائل ويعرفها لنا ليكون لنا فكرة مسبقة عنها.

والوقفة: "**هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات** "[2]،فنجده يصف جاماكا وصفا ماديا في قوله : " **كانت سمراء فاتنة، ذات عيون مكحولة... الحقيقة أنني ارتجفت عندما رأيتها... وكم كانت دهشتي عندما رأيت صديقي نور يجاذبها أطراف الحديث** "[3].

إضافة إلى تعطيلها للسرد فان الاستراحة تعمل على إضافة عناصر من خلال الوصف والتحليل والتعمق في وقائع الرواية والقصة: "**أما الاستراحة، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها** "[4].

ونجد أيضا الراوي يصف حاله في الغرفة التي كان فيها بقوله: "**دارت رأسي، كانت الحجرة خافتة الضوء، تراقصت الضلال على الجدران ، الشياطين ترقص، وتخرج ألسنة من لهب أحمر، وموسيقى افريقية صاخبة تدق، ومازال رأسي يدور...** "[5]، فيروي لنا هنا حاله بعدما حدثه نور عن جاماكا فتذكرها.

ووصف الكاتب للسينما يعتبر مشهدا إذ أنه أوقف السرد بمجرد أن يروي لنا ما حصل في تلك القاعة يقول: "**كانت القاعة مظلمة تماما، ولا يضيء في جنباتها إلا الشاشة، موسيقى... وأشباح تتحرك... نساء جميلات تبتسمن ورجال ذووا أناقة وشعور مستعارة...** "[6].

---

[1]– الرواية، ص 40 .

[2]– محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ص 96.

[3]– الرواية، ص 10.

[4]– حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص76.

[5]– الرواية، ص 14.

[6]– الرواية، ص 10.

رابعا – المكـــان:

يكتسب المكان أو الحيز الجغرافي وجودا مهما من خلال أبعاده الوظيفية في الرواية، وهو يتكون من شقين (مفتوح ، مغلق) فالمكان (فضاء مغلق رغم انفتاحه ومفتوح رغم انغلاقه)، فالبيت مثلا مسكن يحمي الإنسان من الطبيعة، والمستشفى مكان علاجه والسجن مكان يقد فيه حريته والمسجد فضاء لأداء عبادته.

يقول **حميد لحمداني:** "**يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة... فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية** "[1].

"**والمكان هو الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يلعبون فيه أدوارهم، أو يفترض أنهم يتحركون فيه، فان تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعتيها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى تأطير** "[2].

فالمكان كما انه عنصر فعال في أي عمل روائي فانه يساهم أيضا خلق المعنى داخل الرواية.

ويعتبر المكان أيضا من أهم التقنيات الروائية، التي تساعد في حبك أحداث قصة ما، والربط بين أحداثها، كذلك فان لا وجود لقصة متكاملة الأركان دون وجود مكان يحتضن شخصياتها: "**ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب دورها في الفراغ دون المكان** "[3].

ويمكننا استنتاج نوعين من الأمكنة:

[1]– حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص ص، 53 ، 54.

[2]– المرجع نفسه، ص 65.

[3]– محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، ص 67.

أ-الأماكـن المغلقــة:

*** السينما: "كانت القاعة مظلمة تماما، ولا يضيء في جنباتها إلا الشاشة، موسيقى... وأشباح تتحرك... "[1].**

*** السجن: "كانت هذه أول مرة أنزل فيها ضيفا على أحد السجون "[2].**

" وكان السجن يغص بعدد كبير من الرجال أغلبهم من الضباط والعسكر"[3].

*** البيت: "والبيت الذي أسكن فيه في الحي القديم على الطراز العربي المعروف، وهو عبارة عن ساحة واسعة تحيط بها الحجرات... "[4].**

ب-الأماكن المفتوحة:

***الطريق: "الطريق إلى الأحياء الحديدة مليء بالأكواخ والقاذورات، وبعض الإبل قادمة من الجنوب في تراخ وكسل بعد أن طال بها الطريق "[5].**

***المدينة: (لاجوس):" وهي مدينة تعج بالحركة والنشاط، إذ يبلغ عدد سكانها ما يقرب من ثلاثة أرباع المليون... "[6].**

*** الغابات الاستوائية: "فالأشجار كثيفة، وبعضها عال جدا، قد يصل ارتفاعها إلى ستين مترا، وتبدو الأشجار المتلاحمة العالية... "[7].**

[1]- الرواية، ص 10.
[2]- الرواية، ص 74.
[3]- الرواية، ص 75.
[4]- الرواية، ص 05.
[5]- الرواية، ص 07.
[6]- الرواية، ص 31.
[7]- الرواية، ص 35.

5-الحـــوار:

يعد الحوار أحد الآليات التي تعتمدها الرواية في بناء تشكيلها السردي، وهو العنصر الأساسي في السرد فهو من أنماط التعبير الفني يقوم بتنظيم الحديث بين الشخصيات وتطوير الحدث و الإبلاغ عنه ، كما انه الوسيلة التي يسير بها العمل الروائي والأشكال السردي عموما .

وقد ورد في الرواية من خلال الحديث القائم بين الشخصيات ، و قد زاوج الكاتب فيها بين الحوار الخارجي والداخلي :

أ-الحوار الخارجي:

"**وهو الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة،إذ ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص) فيسياق حدث القصة وحبكتها .وهو أكثر أنواع الحوار تداولا و إنتشارا في الأدب القصصي**"[1].ويقصد به المشهد الذي تعرض عبره أقوال الشخصيات، ويعتبر من أكثر الأنواع تداولا .

ومن أمثلة الحوار الخارجي في الرواية ما جرى بين البطل « **عثمان أمينو**» وصديقه « **نور**» حول رفضه الذهاب معه إلى المدينة الجديدة:

- "**جاءني صديق ذات يوم وقال: «تعال لنمرح في الأحياء الجديدة في المدينة»**

-« **حاش الله. . .أخوض في تلك المستنقعات الآسنة ؟. . .»**

قهقه ساخرا:

-« **عثمان أمينو. . .من لا يعرف الشيطان لا يعرف الله. . .»**

-« **كيف ؟؟** »

[1]- فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص41.

-« **خبرني كيف تقاوم الأمراض دون أن تخالط المرضى وتعرف ما يشكون من آلام ؟؟** »

".[1]

ونلمس حوارا خارجيا آخر بين «**جاماكا**» و«**أمينو**»:

"**قالت «جاماكا» في براءة:**

-« **ليس من المعقول أن أظل واقفة ببابك** »

-« **لكن ليس في الدار أحد . . .**»

نظرت إلي طويلا نظرة عتاب:

-« **لكنك فيها . . .**»

-« **أعني أنه من غير اللائق أن استقبل امرأة في بيتي . . .**»

همست في إصرار:

-« **سوف أدخل** »

صرخت في جنون:

-« **في الداخل شيطان**»

ابتسمت قائلة:

-« **أترهب الشياطين؟؟**»

-« **لا تضيعي الوقت . . .**»

قالت وهي تدلف في إصرار:

« **لست بائعة هوى** »"[2].

---

[1]– الرواية، ص 06.

[2]– الرواية، ص ص 16، 17.

ونجد حوارا اخرا قائما بين «**عثمان**» و «**حارس القصر**»:

قال لي حارس القصر:

-« كانت فتاة طيبة ،على الرغم مما سببت لنا من مشاكل »

-« ماذا تعني ؟؟»

دق قلبي من الخوف،لكني سمعته يقول:

-« لقدر حلت !»

-«متى ؟؟»

-«الأمس »

-« ألا تدري إلى أين »

-« يبدو أنها اتجهت إلى سوكوتا . . .ومع من ذلك فلسوف أتاكد منذ لك بنفسي . . .إن سيدة القصر تعرف عنها كل شيء . . .و الحقيقة إنها بكت كثيرا عندما قررت« سعيدة »الرحيل . . .»

-« أرجوك بسرعة»

قال الحارس وهو يتجه صوب الداخل:

-«يجب أن تقلق عليها . . .فالبلاد هائجة مائجة ، وسعيدة مسكينة تعرضت لآلام و مضايقات شتى ».[1]

ب-الحوار الداخلي:

"كونه حوارا دائريا ترجيعيا ينطلق من الذات ويعود إليها مباشرة،فهو من هذه الناحية متكامل ، مكتف بذاته ، البطل فيه يتساءل، ولا حاجة به إلى الجواب ، إلا أن

[1]– الرواية، ص 128 .

يجيء ذلك من تلقاء نفسه ومن الداخل أيضا "[1]،وهو الحوار الذي يعتمد على الحدس والتوقع ينبعث من الذات.

ومن خلال قراءتنا للرواية نجد أن الكاتب لم يوظف الحوار الداخلي كثيرا، كون البطل في الرواية له عدة حوارات مع الشخصيات المختلفة في الرواية.

- يرد الحوار الداخلي في حديث«**عثمان**» مع نفسه:

"**لا يصح أن أخدع نفسي...لكني للأسف أشعر أنني أحبها ...أتذكر كلماتها...نظراتها في دار السينما...وزيارتها لي في البيت...الصدف الصغيرة تصنع أحداثا ضخمة...** "[2].

في هذا المثال عبر عثمان عن شعوره المتناقض بين قلبه المحب وعقله الرافض لهذا الحب وفي مثال اخر يحادث عثمان نفسه:

"**قلت في شرود:**

-«**قد اتي أنا بنفسي لأعيش في هذه الديار إلى الأبد**».

سامحني الله،فقد كنت في هذه اللحظات أتخيل «جاماكا» و قد أسلمت وتزوجتني وأتت معي لنرى هؤلاء الشرفاء الفقراء في تلك المنطقة النائية على حافة الغابة العذراء"[3].

[1]– فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص 111.

[2]– الرواية، ص، ص61 ، 62.

[3]– الرواية، ص 65.

5- الحبكـــة:

لا يخلو العمل الأدبي أي كان نوعه وأي كانت طبيعته من الحبكة فهي من أهم العناصر الضرورية التي تقوم ببناء الأحداث وصناعة العمل الفني، فهي تقوم على تسلسل يقود إلى إتساق الحوادث و الأشخاص.

أ-لـغــة:

"حبك: حَبَكْتُه بالسيف حَبْكًا: وهو ضَرْبٌ في اللَحْم دون العَظْم، ويقال: هو مَحْبُوكٌ العَجَز والمَتْن اذا كان فيه استِواء مع ارتفاع، قال الاعشى:

على كُلِ مِحبُوكِ السَراة كانَه عُقابً هَوَتْ من مَرْقَبٍ و تَعَلَتْ

أيْ: اِرْتَفَعَتْ. وهَوَت: انْخَفَضَت، الحِبَاكُ: رِبَاطُ الحَظيرة بقَصَبات تُعَرَضُ ثُم تُشَدُ كما تُحبَكُ عُروشُ الكَرْم بالحبال. واحتَبَكْتُ إزارى: شَدَدْتُه .والحَبيكة: كلُ طريقة في الشَعْر وكُلُ طريقةٍ في الرَمْل تُحْبِكهُ الرِيَاحُ اذا جَرَتْ عليه، ويُرَى نَحو ذلك في البيض من الحديد، قال الشاعر:

والضاربُونَ حَبيكَ البيضِ إذ لَحِقُوا لا يَنكُصُونَ اذا ما استُلْحِموا وَحَمُوا

ايْ اشتَدَا قتَالُهم. والحُبُك: جماعة الحبيك، ويقال: كذلك خِلْقةُ وجْهِ السَماء ويقال: ما طَعِمْناه عنده حَبَكَةَ ولا لَبَكةً، ويقال: عَبَكة، فالعَبَكةُ والحَبَكةُ معًا: الحَبَة من السَويق، واللَبكة: اللُقمة من الثَريد ونحوِه"[1].

إن التعريف اللغوي "للحبكة" في كتاب العين للفراهيدي، يحيلنا الى أن الحبكة تختلف وتتغير باختلاف مفهومها وآراء الأدباء والكتاب.

[1]– الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ص 281.

ب-اصطلاحا:

"**الحبكة هي التي تقدم الإطار الرئيسي للفعل، وهي خط تطور القصة،وهي خطة الفعل التي يمكن عن طريقها للشخصيات وغير ذلك من العناصر المكونة للدراما أن تكشف نفسها**".[1]

نلاحظ من خلال هذا المفهوم للحبكة، هو أن الحبكة هي الأحداث المتسلسلة، والخطة الأساسية في بناء وتطور القصة وتقوم عليها الرواية.

والحبكة بتعريف أخر هي: "مجموعة الحوافز التي تميز مكائد و صراعات ومنازعات الشخصية".[2]

إن الحبكة هي تلك الأمر أو الحافز أو الحاضر الذي يذكر ويفسر أشكال الصراعات والمنازعات الشخصية، حتى تصبح بنية محددة.

"**الحبكة هي سياق الأحداث والأعمال وترابطها لتؤدي إلي خاتمة .وقد تركز الحبكة على تصادم الأهواء و المشاعر، أو على أحداث خارجية** " . . . "**ويمكن تعريفها بأنها شكل الأحداث في القصص أو الدراما، سواء أكان ذلك نثرا أو شعرا .ويقولون: أن الحبكة لا تزيد ولا تقل عن كونها سلسلة من الأحداث المسببة** ".[3]

تعتبر الحبكة أحداث وأعمال تكون داخل القصة أو الرواية أو الدراما تكون متماسكة ومترابطة للوصول إلى الخاتمة أو النهاية. "**الحبكة هي وحدة من وحدات القصص الادبي العديدة، ومن القراء لا يمكن أن يقفوا مطلقا على الحبكة في شكلها المجرد الخالص إذ أنها يتم نسجها ودمجها وتعديلها بما يتفق مع العناصر الأخرى**"[4].

---

[1]- عادل النادي: مدخل الى فن كتابة الدراما ،ط1،مؤسسات الكريم بن عبدالله ، تونس ،1987، ص60 .

[2]- جيرالد برنس: قاموس السرديات ، تر: السيد امام، ط1، ميرت للنشر و المعلومات، القاهرة ، 2003 ، ص 99.

[3]- لورانس بلوك: كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة، تر: صبرى محمد حسن ، (د.ط) ، دار الجمهور للصحافة، أبريل 2009، ص 5.

[4]- المرجع نفسه، ص5، 6.

يقصد بالحبكة بأنها عنصر من عناصر القصص لا يمكن الوقوف عندها بل يتم دمجها مع العناصر الآخرى لتكملها بعضها البعض.

استعمل الكاتب حبكة مستقيمة في تصوير هذه الرواية، تبدأ بتقديم وعرض لأصول وحياة عثمان أمينو في قريته، وليطلعنا على حالة نيجيريا وكيف كانت من تقسيم : قسم قديم تسيطر عليه التقاليد الإسلامية والقسم الثاني فهو المدينة الجديدة يقيم فيها الجانب وهي عكس القسم الأول تمام في كل شيء "**اسمي عثمان أمينو انحدرت من قبائل الفولاني في شمال نيجيريا، يقال أن قبائلنا قد أتت مهاجرة من صعيد مصر في قديم الزمان ...والمدن عندنا في شمال نيجيريا تنقسم إلى قسمين: القسم، القديم وفيه تسيطر التقاليد الإسلامية، والآداب المرعية، ويلتزم الناس رجالا ونساء بأخلاقيات لا تسمح بالانحراف والتحلل، أما القسم الآخر للمدينة ، فهو الأحياء الجديدة، ونطلق عليها بلغتنا < يابون غرى > أي المدينة الجديدة، وفيها يقيم الأجانب، وتنتشر الملاهي، وتتوارى في شوارعها – والعياذ بالله – بيوت الدعارة والعبث وحانات الشراب ... فالمدينة كما يقول أحد الفسقة قسمين بين الله والشيطان**"[1]. وكيف يتقن اللغات وعمله كتاجر يعيش وحيد بعد وفاة والديه، ليتعرف على أشخاص جدد أمثال عبد الرحيم و أمير القبيلة، وجاماكا الفتاة المسيحية التي احبها ويصف رحلته مع عبد الرحيم التي كانت بمثابة عمل لتتحول إلى دعوة الناس الحق والدين الإسلامي في الايبو واليوروبا ولاجوس ،ليصلهم في رحلتهم خبر اغتيال القائد العظيم احمد بيللو وزوجته وعدد كبير من الضباط المسلمين " **لقد مات احمد بيللو...**"[2]، وهنا نحس بنوع من الاكتشاف للأحداث اللاحقة، وهي النقاط الأساسية للحبكة، و تبدأ الأحداث في التطور والتعقيد ، بحيث وفاة احمد بيللو جعل البلاد تدخل في حرب وفوض داخلية لتبدأ المعاناة في البلاد ولي عثمان وأهل نيجيريا .

دخل عثمان السجن مع أصدقائه ويلحقه نور بعد فترة "**السجن شامخ الرأس لا أكترث لما قد أتعرض له من آلام** "[3]، تبدأ الانتفاضات في الخارج والحكومة العسكرية

[1]– الرواية، ص 05.

[2]– الرواية، ص 67.

[3]– الرواية، ص 77.

تضرب بشدة ليعكس ذلك عليهم داخل السجن، إذا بدأت الإساءة في المعاملة، والتعرض للضرب والسخرية والقسوة،ويأتي لعثمان خبر إسلام معشوقته جاماكا وتغير إسمها إلى سعيدة وأن إسلامها قد تسبب لها إلى الكثير من المعاناة لكنها لم تستسلم لتلك الضغطات، ويعلم بخيانة صديقه نور له. كانت البلاد تجتاز فترات عصيبة من تاريخها المليء بالشحن والذكريات.

يأتي حدث انتصار الثوار على القوة المضادة وهذه نقطة التحول الثانية في نيجيريا وأهلها. وبعد كل الاحداث التي عاشها عثمان و أهل نيجيريا، يخرج عثمان و أصدقائه من السجن بعدما كانت تجربة ثرية ومليئة بالأحداث والانفعالات " **و خرجنا إلى الحرية** "[1]،سقط الحكام الطغاة على يد يعقوب جوون الذي جاء فقط لجمع شمل نيجيريا،وليكمل عثمان رحلته التي قطعت عند دخول الناس إلى الإسلام مع بحثه عن جاماكا" **ذهبت إلى زاريا بحثا عن سعيدة كنت وحدي في الطريق إليها**"[2]. كان يعمل في خفاء لنوايه الطيبة ، تحت ما يسمى بالتجارة، فتنتهي الرواية بوصول عثمان لمراده حرية الوطن والالتقاء بجاماكا للزواج بها، وهنا النهاية كان نهايتين تحرر الوطن"**ان تضئ شعلة الإيمان قلب الأم الكبير ... ان تهتف نيجيريا لله وحده ... هذا هو السلام الحقيقي**"[3] والثانية إيجاد جاماكا والزواج بها" **ومضينا في شتى الطرق نبحث عن سعيدة... إنها غارقة وسط الجرحى والدماء والآهات الملتاعة ... هتفت سعيدة**"[4].

وفي هذه الرواية وظف الروائي في أسلوب السرد ضمير المتكلم بلسان عثمان أمينو الذي اخذ دور سرد احداث الرواية، ودور الاشخاص فيها ليترك اثر فينا والتفاعل مع شخصياتها، وقد وصف لنا بيئة الأحداث وصفًا دقيقًا ومنفصلًا، لنعيش جو الرواية بلا غموض، فقد أطلعنا على نيجيريا من ناحية جميع جوانبها، وكان التزامه التزام دقيق في عرضه للأحداث التاريخية وقد وظف الحوار في سرد الاحداث خاصة الحوار القصير و بكثرة.

---

[1]– الرواية، ص 123 .

[2]– الرواية، ص ص، 126، 127.

[3]– الرواية، ص 158.

[4]–الرواية، ص ص، 158، 159.

أما العقدة في الرواية تكمن في عثمان امينو الذي حاول جاهدًا في ايجاد الحل لوضع بلاده والوصول إلى الحرية ونشر الإسلام وإيجاد جاماكا، ولتكون النهاية نهاية سعيدة وإيجاد الحل لتلك العقدة.

6 -الحـــل:

يعتبر الحل جزء من أجزاء السرد الادبي، الذي ينتهي فيه الحدث الذي يكون نتيجة لصراع او حدث مفاجئ.

"**إنتهاء سرد أدبي ، بحدث ما ، نتيجة صراع بين وجدانات متعارضة، بسبب فاجعة مفاجئـة .وهو تعرف علـى مصير النهـائي، لشخصيات روايـة أو مسرحية، ويـرتبط الحـل بتقليد كلاسيكي، في الكتابة السردية** "[1].

يقصد بالحل هو النهاية أو النتيجة، التي يتم الوصول إليها بسبب أمر أو فاجعة حدثت.

يعرفه **جيرالـد بـرنس** "**هـو نـاتج حل خيـوط العقـدة .النهايـة** "[2] **وهـو نتيجـة أو انحـلال العقدة ، إزالـة التعقيد، النـهاية**"[3].

يعرف الحل عند برنس على أنه النهاية والناتج لكل فاجعة أو عقد.

لقد أدت الضغوطات التي كانت تتعرض لها نيجيريا وأهاليها وخاصة البطل عثمان إلى انتهاء الرواية نهاية مفرحة، عودة الصفاء والهدوء والوحدة والحرية إلى نيجيريا بعد مأساة الحرب الدامية، وعودة الحبيب إلى حبيبه، وعودة السعادة والأمل إلى كافة ربوع الوطن.

[1]– سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،ط1، دار الكتابة البناني، لبنان، 1405 هـ– 1985، ص 79.

[2]– جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد امام، ص 43.

[3]– جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص 57.

المبحث الثاني: أشكال الصراع الحضاري في الرواية

إن اختلاف الناس بين بعضهم البعض سواء في معتقداتهم وديانـاتهم أو حتى في أشكالهم وألوانهم هي سنة الله التي فطر عليها البشر لقوله تعالى:"**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**"[1]

أولا- الصراع الديني:

وقد اعترف أيضا القرآن الكريم بجميع الاختلافات الأخرى العرقية والدينية لقوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**"[2].

وهنا اعتراف صريح بوجود هذه الفئات واختلاف المجتمعات، ومن مميزاتها أنها سارية إلى يوم القيامة حتى يحكم الله بين عباده بالحق.

ورغم هذا الاختلاف الجذري إلا أنه وجب التعايش مع كل العرقيات والديانات، فقد حفظ الإسلام والقرآن حق المسيحيين واليهود (أهل الكتاب) في عدة مواضع من القرآن والسنة، حتى أن الكفار علينا عدم التعرض لهم إن لم يبدؤونا القتال.

ويقول **جعفر شيخ إدريس** في هذا الباب: "**فالصراع سنة ماضية، والصراع بين الحضارات إنما هو جوهره صراع بين معتقدات، لا بين طبقات ولا عرقيات، فأصحاب الطبقة الواحدة، والمنتمون إلى قومية واحدة بل قبيلة واحدة فقد يقتل بعضهم بعضا إذا اختلفت معتقداتهم**"[3].

ومن المواقف التي حصلت مع عثمان أنه قابل شخصا يهوديا أثناء ذهابه للتجارة: "فدار هنا الحوار الذي دار بينه وبين تاجر هناك:

-«انه غريب الشأن»

---

[1]- سورة الروم، (الآية 22).

[2]-سورة الحج، (الآية 17).

[3]-جعفر شيخ ادريس: صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، ص 05.

-«هكذا دائما اليهود...»

صرخت في دهشة: «أهو يهودي؟؟»

-« إسرائيلي محنك... وصاحب أكبر شركة لتجارة اللحوم»"[1].

وقد تطرق نجيب الكيلاني لهذا الصراع في روايته والتي تحكي استعمار بلاده من قبل الغرب، فوصف المسيحيين في بلاده قائلا: " **كفرة أوروبا قد زرعوا في أرضنا الفتن ...المبشرون لا يدعون إلى الله من أجل الله... أنت تدرك معنى كلامي ...كان الأوروبيون وراء كل الفتن والدماء التي أريقت...**"[2].

فكان اتصال نيجيريا بالبلاد الغربية اتصالا غير مباشر من كل النواحي إذ أنهم يعملون على تنصير شعبها من خلال تصرفاتهم وأعمالهم، التي قاموا بها منذ دخلوها، حيث نلاحظ تقسيما واضحا حتى في أماكن سكناهم ويشرح الكاتب كيفية تقسيم نيجيريا من حيث الأماكن المقيمين فيها: "**والمدن عندنا في شمال نيجيريا تنقسم إلى قسمين، القسم القديم وفيه تسيطر التقاليد الإسلامية...، أما القسم الآخر للمدينة فهو الأحياء الجديدة... وفيها يقيم الأجانب وتنتشر الملاهي، وتتوارى في شوارعها.. والعياذ بالله بيوت الدعارة والعبث وحانات الشراب...**"[3].

وهذا ما فعله المبشرون على رأيه، فقد قسموا البلاد عرقيا ودينيا بما يتناسب مع مصالحهم.

كما وأن عثمان واجه عائق الدين من خلال حبه لجاماكا، حيث يستطرد الحديث عنها فيقول: "**كنت أطردها وقلبي يحتضن نظراتها وأدفعها وأتمنى أن تبقى، أنا مسلم وهي مسيحية**"[4].

---

[1]-الرواية، ص 35.

[2]-الرواية، ص 21.

[3]- الرواية، ص 05.

[4]- الرواية، ص 19.

وقد لاحظنا أيضا صراعه الديني عندما أتى شيخه يسأله عن تلك المرأة التي أحبها: "**طأطأت رأسي في استحياء فتمتمت.... فتاة منتصرة من الايبو**"[1].

وقد حرص عثمان على قص مشكلته على مسمع من شيخه عسى أن يجد له حلا، أو حتى يمنحه طمأنينة إزاء هذه المشكلة.

وأكمل الشيخ حواره مع عثمان وهو يحكي له رأي المسيحيين في المسلمين قائلا: "**لم يعلموها من الدين إلا أن المسلمين في النار... وأن الرقص والشراب والإباحية هي المدينة فهي مدينة خراب.. صنعها فكر سقيم يبغي التدمير**"[2].

يبدو من خلال قول الشيخ أن النصارى أيضا لديهم مشكلة في ارتباط مسلم بمسيحية إذ أنهم يزرعون في أذهان أبنائهم الحقد والغل تجاه كل مسلم.

ثانيا- الصراع الاجتماعي:

يتمثل الصراع الاجتماعي في رواية عمالقة الشمال في الاستعمار الذي نهب ثروات البلاد وكرست طبقية فيها بين مسلمي البلاد ومسيحيي الاستعمار، وقد حارب النيجيريون هذا الاحتلال في شكل دعوات ومحاولة نشر الإسلام في كل مناطق الظل ومناطق الغابات، التي سيسهل على المستعمر ضمها له، وقد أعطى لنا فكرة هذه الأوضاع من خلال ما مر به والذين يعرفهم، وعن التباين الطبقي الذي اجتاح البلاد منذ وصولهم أرض نيجيريا، وقد وصف الطريق إلى المناطق التي يقطنها هؤلاء ونلاحظ بشكل واضح أنه مظهر من مظاهر معاناة الشعب على حساب الدخيل المستعمر: " **إلى الأحياء الجديد مليء بالأكواخ والقاذورات، وبعض الإبل قادمة من الجنوب في تراخ وكسل.... ورائحة الجلد المدبوغ تزكم الأنوف**"[3].

ويواصل وصفه الطريق إلى أن وصل إلى العالم الآخر الرفاهي المخصص للإفرنجيين على حد تعبيره يقول: "**وما أن عبرنا المنفذ إلى الأحياء الجديدة حتى تغير كل**

[1]- الرواية، ص 20.

[2]- الرواية، ص ص، 20، 21.

[3]- الرواية، ص ص، 07، 08.

شيء... الشوارع نظيفة مرصوفة، العربات الأنيقة، والسيارات الجميلة تدلف في هدوء، والمصابيح الكهربائية تضيء الطريق..."[1].

ولم ينحصر الصراع الاجتماعي بين المستعمر والنيجيري فحسب، بل تعدى إلى الجماعات الصغرى في البلاد، إذ زرعوا بينهم العداوة والبغضاء فنجد عبد الرحيم صديق عثمان الذي رافقه في دعوته يقول: "**ثم انه يستطيع أن يوقظ الفتن القديمة التي أثارها الاستعماريين «الايبو» و«الهوسا»... وفي ذلك خطر كبير**"[2]، يصف أحد كبار القبيلة التي زاروها "توم"".

ثالثا – الصـراع السيـاســي:

إن الصراع السياسي يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه الرواية من حيث علاقة الأشخاص بمن استوطن أرضهم وكشف عن هذه العلاقة هي تلك الممارسات الدعوية والنشاطات الجزئية والمتخفية التي كان يتبعها عثمان وذلك ليساعد على استقلال وحرية بلاده والقضاء على كل أشكال الاستعمار سواء الفكري أو حتى المادي، ويتمثل في هذه الرواية صراع القوي والضعيف صراع الإسلام والمسيحية صراع الخير والشر فبدأ عثمان هنا حديثه عن السياسة قائلا: "**الحديث عن السياسة قد يكون مملا وكثير من الناس لا يعبأ بها**"[3].

وهو هنا يسلط الضوء على رؤية الناس للسياسة لكن وجهة نظره مختلفة تماما عنهم، باعتباره أن الإسلام حل لكل مشاكل الناس والحياة: " **غير أن لي وجهة نظر أخرى... بل ان تصوري الذي أومن به أن الدين الإسلامي تفسير رائع للكون والحياة والناس**"[4]

[1]– الرواية، ص 08.

[2]– الرواية، ص 48.

[3]– الرواية، ص 23.

[4]– الرواية، ص 23.

وحيث أنه أيضا يفتخر بنصرته لحزب «السلاما» الذي يؤيد فكره وزعيمه: " **أنا من أنصار حزب «السلاما» أو هيئة مؤتمر الشمال... رئيس الحزب هو «أحمد بيللو»... من منا لا يعرف أحمد بيللو... انه أبو نيجيريا الحديثة**"[1].

وكما أنه يحكي لنا عن وضع البلاد في الأوقات التي كان قد احتدم فيه الصراع بالرغم من الاستقلال فيقول:" **لم تكن الأمور في عاصمة الشمال على ما يرام برغم الاستقلال والوحدة الوطنية، إن الصراع دائما محتدم... صراع الأفكار...**"[2].

ونظرا لكل تلك الأوضاع والظروف فقد اتضحت العداوة بين الأحزاب والعناصر التبشيرية التي دخلت للبلاد لتغير الدين السائد، يقول الشيخ مؤكدا عداوته مع تلك العناصر: " **عندما يرى عدوك أنك وضعت يدك على مفتاح الباب المغلق الذي سيرسلك إلى بر الأمان والحرية والنجاح...**"[3].

وتحدث الكاتب أيضا عن طبيعة الوضع في نيجيريا واختلاف الأديان والتوجهات فيها في وصفه لها: " **وفي لاجوس يختلط سماسرة السياسة والتجارة والأديان ويمتزج الايبو باليوروبا والهوسا، ويدق أجراس الكنائس الكبيرة، وينطلق صوت بعض المؤذنين**"[4].

وهو ما يعكس الواقع المعاش داخل نيجيريا والذي يبدو أن معظم ساكنيها قد تعودوا على هذا الوضع.

وقد انتقد في موضع آخر طبيعة السياسة التي تسود البلاد والتي لا تحفظ حق النيجيري كصاحب أرض، وبعدما كانوا يتاجرون بالعبيد السود الأفارقة ها قد أصبحوا يتاجرون بأعمالهم وجهودهم: " **واليوم حلت البضائع والمواد الخام مكان العبيد... يصدرون البشر، واليوم يصدرون جهود البشر...**"[5].

---

[1]– الرواية، ص 23.

[2]– الرواية، ص 24 .

[3]– الرواية، ص 27 .

[4]– الرواية، ص 31.

[5]– الرواية، ص 31.

ولقد جاء خبر مزعج لعثمان وجميع أصدقائه:" لقد سقط الشمال... وسقط أحمد بيللو للأبد ..."[1].

وهو من بين التغيرات السياسية المهمة في تلك الفترة والتي قضت غالبا على الثورة وأصوات الشعب المنهوب ثروته.

"وأعلن ايرونسي قائد الجيش نفسه حاكما عسكريا على البلاد... "[2].

وهو ما جعل عثمان يستشيط غضبا ويتذكر السبب في خراب بلاده:" الاستعمار والتبشير ومعهما إسرائيل ... هذا الثالوث الرهيب هو الذي قتل سيدي ومولاي أحمد بيللو "[3].

وقد نفهم من خلال هذا الصراع السياسي نوعا من التفاؤل والأمل في أن نيجيريا ستصبح صانعة قرارها يوما ما، وسيخرج منها كل من دمرها أو كان السبب وراء ما عانته من أزمات اقتصادية أو حتى معنوية.

[1]– الرواية، ص 65.

[2]–الرواية، ص 65 .

[3]–الرواية، ص 65.

رابعا – الصـراع النفســي:

يعد نجيب الكيلاني من الروائيين الذين أولوا أهمية كبيرة للجانب النفسي وهو ما يظهر جليا من خلال الحوار الداخلي الذي استعان به الكاتب ليكشف عن داخليته ويرفع الحجاب عن عواطفه الداخلية ويعتبر الحوار الداخلي عنصرا فنيا مهما، حيث وظفها في هذه الرواية ليسلط الضوء على شخصية البطل عثمان ويحللها، والاطلاع على مشاعرها وصراعاتها الداخلية.

وقد ظهر الحوار الداخلي من أول الرواية وذلك لوصف الراوي حالته النفسية، وقد اتضح لنا ذلك مثلا خلال تذكر عثمان لجاماكا فغاص في حديث معمق مع نفسه قائلا:" **في المساء تذكره «جاماكا»هذه الملعونة مازال خيالها يطاردني، يخيل إلي أنني أسمع غناءها في الحانات...** "[1].

وراح يتخيل حوارا لم يحدث معها، ولكنه يتصور أنها قالته:" **وتبدو لي كأنها تسخر مني وتقول:« أنظر العالم من حولك... الجميع يستمتعون ... ويمرحون ... ولا يفكرون في الغد... وأنت وحدك متشبث بالطهر والعفاف»**"[2] ، وقد كان هنا يسمع حوارها بداخله إذ أنها من خلفية دينية مختلفة وترى من عثمان أنه معقد ومنطو على نفسه، وقد حرم نفسه من جميع ملذات الدنيا من أجل دينه الإسلام.

ويحكي عثمان في موضع آخر عن معاناته:" **خرجت إلى الشارع،... والكآبة تجثم على قلبي وهموم القطعان، التي لا بد من بيعها تبعث الضيق في نفسين تذكرت شيخي «عبد الله»... كثيرا ما كان يحدثنا عن الصبر والاعتماد على الله**"[3].

[1]– الرواية، ص 36.

[2]– الرواية، ص 36.

[3]– الرواية، ص 35.

ويروي معاناته في بلده التي صار فيها مثل الغريب يقول: " **إنني أمضي في بلادي كالمطارد الغريب، نفس الشعور الذي كنت أشعر به إبان الاحتلال الانجليزي، خروج العدو لم يغير كثيرا من مشاعري**"[1].

ومن هنا تبين لنا عمق الصراع النفسي الذي عانى منه عثمان في بلاده، نتيجة مخلفات الاحتلال الانجليزي الفكرية وحتى الاقتصادية، والتي جراءها حرم من الكثير من الأشياء العادية بالنسبة لأي شاب في عمره يعيش في بلاده، وسط أهله وأحبائه، لكن حال بينه وبين بناء مستقبله الكثير من الأسباب المادية وحتى المعنوية (حبه لجاماكا) (الاحتلال ومخلفاته).

[1]– الرواية، ص 35.

خاتمة

SBC 031 000 865

خـاتمـــة:

كان ولازال الصراع الحضاري يشكل موضوعا شائكا نظرا للسياقات الإنسانية التي كثيرا ما تحددها و تحكمها المصالح، وقد حاولت الرواية معالجة هذه الإشكالية، حيث خلال مقاربتنا لها استطعنا أن نحدد:

1- الصراع الحضاري ظاهرة طبيعية بحكم اختلاف المصالح أو الأهداف أو الرغبات ويدخل نوع ما فطريا في غريزة حب البقاء التي جبل عليها الإنسان.

2- الحضارة هي مرحلة متقدمة من مراحل التطور الإنساني الثقافي في جميع جوانب الحياة الفكرية والعلمية أو حتى الاجتماعية، وقد ربطوا القيم والأخلاق بالحضارة وقالوا أنها الجهد الإنساني الذي يبذله لتحسين ظروف حياته.

3- رغم أن الصراع أحيانا يصبح واقعا إلا أنه يجب ألا يكون السمة الغالبة في علاقات الأمم والأفراد، ويجب أن يحل الحوار الحضاري مكانه من أجل تقارب الشعوب وتواصل الحضارات .

4- تعتبر رواية عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني من أهم الروايات التي تحدثت عن المأساة التي شهدتها نيجيريا في مواجهتها للاستعمار ومخلفاته ، فقد صور لنا معاناة المواطن النيجيري في بلده، وشكلت إضاءة مميزة على دولة قلما يسلط الضوء عليها وأضاءت فيها زاوية إنسانية مهمة.

5- تعد الشخصيات أهم العناصر الخادمة والرئيسية في الرواية فهي المحور الذي كتب لأجله الرواية وهي ركن أساسي يرتكز عليه السرد إذ لا نتخيل رواية من دونها، وقد قدمت لنا عمالقة الشمال نوعا من الإحاطة بشخصية طيبة ومناضلة في سبيل الدين والوطن تتمثل في البطل عثمان أمينو التي تعيش حالة من الصراع.

6- وظف نجيب الكيلاني مختلف تقنيات السرد في البناء الزمني، وتحكم في تسريع الزمن من خلال الخلاصة والحذف،إبطائه من خلال الوقفة والمشهد بحيث أن لهذه التقنيات أثر كبير في بناء الرواية وقد أعطت هذه التقنيات للرواية مكانا خاصا.

7- المكان في رواية عمالقة الشمال يعكس واقع الشعب النيجيري، وفي الوقت نفسه يبين لنا المكان الفروقات المختلفة بين الأحياء القديمة والأحياء الجديدة في نيجيريا وقد انعكس على نفسية شخصية البطل بحيث أن نفسية البطل في الأحياء القديمة عكس نفسيته عند تواجده في الأحياء الجديدة.

8- يعد الحوار من أهم عناصر بناء هذه الرواية ، وهو من أهم وابرز التقنيات السردية للتعبير عن الواقع الاجتماعي، وقد كان للحوار الخارجي حضورا فعالا مقارنة بالحوار الداخلي .

9- تميز هذه الرواية أن أحداثها جرت زمن الاستعمار، وأكتسب الصراع طابعا دينيا خاضه المسلمون في نيجيريا ضد القوة المضادة.

10- تصل الرواية إلى ذروتها من خلال انغماس البطل في الأحداث وتفاعله من أجل إيجاد الحل من خلال توالي المواقف والوقائع التي يعيش من خلالها صراعا و معاناتا يتجسد في الصعود والنزول الدرامي للأحداث التي تؤول في النهاية بالضرورة في إيجاد الحل .

11- بعد أن نسج نجيب الكيلاني كل تلك الصراعات والأحداث المكونة لمتن روايته، كان لابد أن يكون له خيالا واسعا وتصورا مستقبليا لما ستؤول إليه الرواية(نهايتها)، وهي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق والتي تكتمل عندها رؤية الكاتب ،لان غايته أن يبلغ بالرواية إلى المستوى إن تتضح الصورة كاملة في أذهاننا من خلال النهاية التي يرسمها الكاتب وهي حلول السلام والبهجة على سكان نيجيريا ولقاء الحبيبين.

12- لقد شهد العالم أشكال ومظاهر عدة للصراع الحضاري وذلك بسبب اختلاف البشر سواء في معتقداتهم أو دياناتهم و أفكارهم أو حتى أشكالهم و أعراقهم ، مثال ذلك الصراع الديني الذي ظهر جليا في الرواية نظرا لأن الدين السائد هو الإسلام بخلاف المستعمر المسيحي الذي حاول جاهدا نشر المسيحية في مستعمراته والدعوة إليها وطمس معالم الإسلام إضافة إلى الصراعات الأخرى المتمثلة في الصراع الاجتماعي والسياسي والنفسي... الخ.

يبقـى التسـامح والحـوار وتقبـل الآخـر، هـو الوسـيلة الأنجـع فـي علاقـات الأفـراد والأمـم والحضـارات، لأنـه علينـا أن نتجـاوز خلافاتنـا ونتقبـل إختلافاتنـا ونلتقـي فـي مسـاحة إنسـانية مشـتركة، لا يكـون فيهـا للأعـراق أو الـديانات أو الهويـات أو أي إعتبـارات أخـرى، حـواجز للتواصل بين الأمم وإلتقاء الأفكار.

الملاحق

SbC 031 000 865

* نجيب الكيلاني *

نجيب الكيلاني:

أ-حياته:

ولد الدكتور نجيب الكيلاني عام 1350هـ ، 1931م في قرية شرشابة في أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري"[1]

وأسرة الكيلاني أسرة كبيرة تقطن شرشابة وبعض القرى المحيطة بها، وكان والده يعمل في الزراعة، ويعول اسرته المكونة منه ،ومن زوجته، وثلاثة ابناء هم: نجيب وهو اكبرهم سنا، وامين، ومحمد "[2]

نال الشهادة الثانوية عام 1369 هـ 1949 م في طنطا، ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة، وقد اعتقل وهو في السنة الجامعية الاخيرة عام 1375 هـ – 1955 م بسبب انتمائه الى جماعة الاخوان المسلمين، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، وتعرض لألوان شتى من التعذيب في السجن الحربي، وسجن اسيوط ،وسجن القناطر، وسجن مصر العمومي ،و سجن القاهرة، وابو زعبل، وطره، ثم افرج عنه 1379 هـ– 1959 م لأسباب صحية بسبب إصابته بأعصاب القدمين، فعاد يتابع دراسته الجامعية، الى ان تخرج من كلية الطب عام1380هـ – 1960م، وانطلق يعمل في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة، وفي عام 1385هـ – 1965م، اصدر عبد الناصر قراره من موسكو التي كان يزورها باعتقال كل من سبق إعتقاله، فدخل الكيلاني السجن مرة ثانية، ثم افرج عنه بعد هزيمة يونيو 1387هـ – 1967م.

وقد كان لمعاناته في السجون، أثرا كبيرا في كراهيته للظلم والطغيان ، ولذلك كان للحب والتسامح وإحترام انسانية الإنسان، مما طبع ادبه كله بهذا الطابع الإنساني الرفيع . وتوفي بعد مرض عضال 1415هـ –1995 م.

[1] –عبد الله العقيل: من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ج1، ط8، دار البشير، 1429هـ – 2008م، ص 1203.

[2] –عبد الله بن صالح العريني: الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية ، ط2، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، 1425هـ – 2005م، ص11 .

اعماله وانتاجاته:

يعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين، من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتألقه، فقد كتب اكثر من سبعين كتابًا في الرواية، والقصة، والشعر، والنقد، والفكر، والطب، وكان في سائر كتابته أديبًا موهوبًا محلقًا متمكنًا من أدواته الفنية ، داعيًا الى الخير والفضيلة والتسامح وغيرها من القيم الإنسانية والإسلامية " [1]

اولا_ الروايات: "[2]

- ارض الانبياء . – الظل الأسود .
- حكاية جاد الله . – عذراء جاكرتا .
- حمامة سلام . – على أبواب خيبر.
- دم لفطير صهيوني. – عمالقة الشمال .
- الذين يحترقون . – في الظلام .
- رأس الشيطان . – قاتل حمزة .
- الربيع العاصف . – ليالي تركستان .
- رحلة إلى الله . – ليل الخطايا .
- رمضان حبيبي . – مواكب الأحرار .
- الطريق طويل . – النداء الخالد .
- طلائع الفجر . – نور الله .
- اليوم الوعود .

ثانيا – القصص : "[3]

- دموع الامير .
- حكايات طيبة .
- عند الرحيل .

[1] –عبد الله العقيل: من اعلام الدعوة والحركة الا سلامية المعاصرة، ص 1204 .

[2] –عبد الله بن صالح العريني: الاتجاه الاسلامي في اعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص ص، 19 ، 20

[3] –المرجع نفسه، ص 20.

- فارس هوزان .
- موعدنا غدًا .

ثالثا – دواوينه الشعرية :"[1]

- اغاني الغرباء .
- عصر الشهداء .
- كيف القاك .

رابعا _ المسرحيات : "[2]

- على اسوار دمشق .

[1] – عبد الله بن صالح العريني: الاتجاه الاسلامي في اعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص، ص 22، 23 .

[2] –عبد الله بن صالح العريني: الاتجاه الاسلامي في اعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص 23 .

قائمة المصادر والمراجع

SBC 031 000 865

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا – المصادر:

1 -نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، ط1، الصحوة ، 1434هـ-2013م .

ثانيا – المعاجم:

2 - أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم : لسان العرب ، مج8، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان،2000.

3 – أبو الحسن احمد إبن فارس: معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979 .

4 – الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد : أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 .

5 – الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2008 .

6- الفراهيدي الخليل بن احمد: معجم العين، تح :عبد الحميد هنداوي ، مج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 .

7 – أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، (د ط)، دار الفكر، سوريا، (د ت) .

8 – زكي بدوي احمد: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، (د. ط)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د ت).

9 – صليبا جميل: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج1، (د. ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،1982.

10 – علوش سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1405هـ/1985م.

11 – فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، (د. ط)، دار التعاضدية العمالية، صفاقس، تونس، 1986.

12 – نصار نواف: معجم المصطلحات الأدبية عربي انجليزي، ط1، دار المعتز، عمان، الأردن، 1422هـ-2011م .

ثالثا – المراجع العربية:

13 – ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، ط1، دار يعرب، دمشق، 1425هـ-2006م.

14 – إدريس جعفر شيخ: صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي ، ط1، مكتبة مجلة البيان، الرياض، 1433هـ.

15 – الاصفهاني أبي الفرج: الخبر في كتاب الأغاني، ط1، دار حامد، عمان، 1434هـ-2013م.

16 - التويجري عبد العزيز بن عثمان: صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية بالتربية والعلوم والثقافة، الاسيسكو، الرباط، المغرب ،1436هـ - 2015م.

17 - الجندي أنور: الحضارة في مفهوم الإسلام، (د. ط)، دار الأنصار، القاهرة،(د. ت)

18 - السعيد فؤاد وخليل فوزي: الثقافة والحضارة مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي، تح: منى أبو الفضل ونادية محمود مصطفى، ط1، دار الفكر، دمشق، 1423هـ-2008م.

19 - الشماع خليل محمد حسن وحمود خضير كاظم: نظرية المنظمة، ط1، دار المسيرة، عمان، 1420هـ-2000م.

20 - الشمري سعد بن ناصر: أدب الحوار، تح: سماح الشيخ وعبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ط1، دار كنوز اشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1428هـ-2006م.

21 - العريني عبد الله بن صالح: الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ط2، دار كنوز اشبيليا، الرياض، السعودية، 1425هـ-2005م.

22 - العقيل عبد الله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط1، دار البشير، 1429هـ-2008م .

23 -الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة،ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

24 - النادي عادل: مدخل إلى فن كتابة الدراما،ط1، مؤسسات الكريم بن عبد الله، تونس، 1987.

25 - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية) ، ط1، المركز الثقافي العربي، 1990.

26 - حميد لحميداني : بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان،1991.

27 . راهي قيس ناصر: صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا المفهوم، ط1، العتبة العباسية المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 1439هـ-2017م.

28 - زمزمي يحيى بن محمد حسن بن احمد: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط1، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، 1414هـ-1994م .

29 - سوكاح زهير: من حوار الحضارات إلى حضارات الحوار رؤية تقويمية، (د. ط)، قطر، 2018.

30 - فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1999.

31 - عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، (د . ط)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا،2005.

32 . مؤنس حسن: الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط2، عالم المعرفة ، الكويت، 1998.

33 - مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، (د.ط)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

34 - محمد بوعزة: شعرية الخطاب السردية، (د . ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق نسوريا، 2005.

رابعا– المراجع المترجمة:

35 - بن نبي مالك: شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، (د. ط)، دار الفكر، دمشق ، سوريا ، 1406هـ .

36 - برنس جيرالد: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

37 - برنس جيرالد: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، (د . ط)، دار ميريت، 2003.

38 - بلوك لورانس : كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة ، تر: صبري محمد حسن، (د. ط) ، دار الجمهور للصحافة ، ابريل 2009.

39 - تـودوروف تزفيطـان: الشـعرية، تـر: شـكري مبخـوت ورجـاء بـن سـلامة، ط2، دار توبقال، الدار البيضاء، 1990.

40 - تـودوروف تزفيطـان : مفـاهيم سـردية، تـر: عبـد الرحمـان مزيـان، ط1، منشـورات الاختلاف، 2005.

41 . جيرار جينت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلى، ط2، 1997.

42 . شبنجلراسوالد: تدهور الحضارة الغربية، تر: احمد الشيباني، ج1، (د. ط) ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1964.

43 - غوت يحي وهامان فويتشيخ: احترام الصراع بناء التفاهم المثمر في مواقف الصراع اليومية تر: مطاع بركات ، ط1، دار الآفاق والأنفس، دمشق، 1416هـ-1996م.

44 - فالنستين بيتر: مدخل إلى فهم تسوية صراعات الحرب والسلام والنظام العالمي، تر: سعيد فيصل السعد ومحمد محمود دبور، ط1، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، الأردن، 2006.

45 - هنتنجتون صامويل: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تر: طلعت الشايب، ط2، 1999 .

خامسا– الرسائل والمجلات:

46 - الجعافرة صفاء جميل: أساليب إدارة الصراع التنظيمي وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة الكرد من وجهة نظرهم ، مجلة دراسات ، مج40 ، العدد 2 ،2013.

47 - الريامي طاهر احمد محمد: حوار الحضارات، مجلة الأندلس للعلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، ماليزيا، مج15، العدد12، أكتوبر، 2016.

48 - بدوي منير محمد: مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، مركز دراسة المستقبل، أسيوط، العدد3، يوليو1997.

49 - بسمة بنت احمد جستنية : حوار الحضارات في مقابلة صدام الحضارات رؤية في ضوء الإسلام، مجلة الدراسات الإجتماعية، العدد الخامس والعشرون، يوليو-ديسمبر 2007.

50 - عبد الله كريمة لطيف: المعارضة الفكرية لنظرية صدام الحضارات، مجلة جامعة ذي قار، مج14، العدد1، آذار، 2019.

الفهـــرس

SbC 031 000 865

فهـرس المـوضـوعــات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول: عتبـات ومفـاهـيـم	
المبحث الأول: مفهوم الصراع	5
1 – لغة	5
2 – اصطلاحا	6
3 – الصراع عند العرب	8
4 – الصراع عند الغرب	10
المبحث الثاني: مفهوم الحضارة	14
1 – لغة	14
2 – اصطلاحا	15
3 – الحضارة عند العرب	17
4 – الحضارة عند الغرب	18
المبحث الثالث : الصراع الحضاري	22
1 – الصراع الحضاري	22
2 – من الصراع الحضاري إلى الحوار الحضاري	25
الفصل الثاني: تشكـلات الصراع فـي روايــة عمـالقــة الشمــال	
المبحث الأول: دراسة لتقنيات الرواية	32
1 – موضوع الرواية	32
2 – الشخصيات	33
3 – الزمن	41
4 – المكان	53
5 – الحوار	55
6 – الحبكة	59
7 – الحل	63

فهـرس المـوضـوعــات:

المبحث الثاني: أشكال الصراع الحضاري في الرواية	64
1 – الصراع الديني	64
2 – الصراع الاجتماعي	66
3 – الصراع السياسي	67
4 – الصراع النفسي	70
خاتمة	73
ملاحق	77
قائمة المصادر والمراجع	82
الفهرس	88